إتحاف الطلاب بالأربعين المنتقاة

من كتاب الآداب

حاتم محمد شلبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال الإمام عبد الله المبارك
الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء

إتحاف الطلاب

بالأربعين المنتقاة من كتاب الآداب

جمعها الفقير إلى عفو ربه

حاتم بن محمد بن عبد العزيز شلبي الدمياطي

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

ولا تك في الدنيا مضافاً وكن بها ... مضافاً إليه إن قدرت عليه

فكل مضاف للعوامل عرضة ... وقد خص بالخفض المضاف إليه

كل الحقوق محفوظة

رقم الإيداع
١٤٤٦هـ_٢٠٢٤م

وثيقة الإجازة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

فأقول أنا الفقير إلى عفو ربه/ **حاتم بن محمد شلبي ،(أبوعبدالرحمن)** .

إن الأخ الكريم/ .....حفظه الله؛قد سمع من لفظي / قرأ عليَّ ، ما اشتملت عليه هذه الورقات من الأحاديث الأربعينية ، والتى وسمتها بـ﴿ **إِتْحَافُ الطُّلاب بِالأرْبَعِين المُنْتَقَاة مِنْ كِتَابِ الآدَابِ** ﴾، ثم طلب من الفقيرالإجازة، رجاء الاتصال بركب أهل الحديث والرواية، والسير على طريقتهم ، والتمسك بسنتهم .

ولذا فأني أقول: قد أجزت الأخ المذكور بما طلب؛ بعدما قرأ/ سمع/ طلب الإجازة فيها، وكذلك بجميع مروياتي عن شيوخي إجازة من معين لمعين فى معين بالشرط المعتبرعند أهل الحديث والأثر، واللهَ أسأل أن يوفق المجاز إلى ما فيه الخير والصلاح،

حررت اليوم من شهر لعام ١٤٤ هـ

قالته بلسانها وكتبته ببنانها الفقيرة إلى ربه/

أبوعبدالرحمن_ حاتم بن محمد بن عبدالعزيزآل شلبي

عفا الله عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

الحمدُ لله الذي أيقظَ مِنْ خلْقِه مَنِ اصطفاه، وجَعَلَ هَمَّهُ فيما يتعلَّقُ بآخرتِه لا دُنياه، وشغلَهُ بأمورِ مآلِهِ واجتباه، وعظَّمَ قدرَهُ في الحالِ وفي المآل، وجعلَهُ من أبناءِ الآخرةِ ونِعْمَ الرجال، فهُمُ الأَعلونَ أَقدارًا، المشغولونَ بعبادتهِ ليلًا ونهارًا، أسْبغَ اللهُ عليهم في الدنيا نعمتَه، وبلَّغَهم في الآخرةِ جنَّتَه، أحمدُه أبلغَ الحمدِ وأكملَه، وأتمَّهُ وأزكاهُ وأشملَه، وأَشهدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ المتوحِّدُ في ملكوته، المتفرِّدُ بعظمتهِ وجَبَروته.

وأَشهدُ أنَّ سيِّدنا محمَّدًا عبدُه المصطفى، ورسولُهُ ذُو الشرْعِ المقتفى ﷺ، وزادَه فضْلًا وشرفًا لديه. أمَّا بعدُ:

فَيَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَى عَفْوِ رَبِهِ الغَنِيِّ حَاتِمُ بن مُحَمَد بن عَبْدالعَزِيزشَلَبِي الدِّمْيَاطِيُّ؛خَادِمُ طَلَبَةِ العِلْمِ الشَّرِيْفِ بِثَغْرِ دِمْيَاط -زَادَهَ اللهُ تَشْرِيْفًا وَتَكْرِيْمًا-: هَذِهِ أَرْبَعُونَ حَدِيثًا انْتَقَيْتُهَا لِأُولِي الأَلْبَابِ، مِنْ كِتَابِ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُي بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيّ، المَوسُوم بالْآدَابِ،جَمَعْتُهَا لِتَلَامِذَتِيْ وَإِخْوَانِيْ وَطُلَّابِيْ مُتَّصِلَةُ الإِسْنَاد.

وَلَمَّا كَانَتْ اَلْأَسَانِيدُ أَنْسَابَ اَلْكُتُبِ ، فَقَدْ سُقْتُ بَيْنَ يَدَيْ هَذَا اَلْكِتَاب، أَسَانِيدِي مَسَاقَ اَلْأَنْسَاب، مِنِّي إِلَى الإِمَامِ الْبَيْهَقِيّ، وَمِنْهُ إِلَى خَيرِ العِبَادِ، وَسَيِّدِ العُبَّادِ ﷺ

والله أسأل أن يجعلها خالصةً لوجهِهِ الكريم، ووسيلةً للفوزِ بجنَّاتِ النعيم.

وَكَتَبَ/حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ شَلَبِي الدِّمْيَاطِيِّ

بعض الأسانيد إلى الإمام البيهقي

قُلْت(حَاتِم): أَخْبَرَنِي إجَازَةً كُلْ مِنْ الشَّيْخ المُعَمَّرِ الصَّالِح عَبْدالعظِيم بْن مُحَمَّدِالْمُهْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِالْكَبِيرِالْكَتَّانِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وشَيْخنَا، مُلْحِقُ الأَصَاغِرِ بِالأَكَابِرِوالأَحفَاد بِالأَجدَاد عَبدالرَّحْمَن بن مُحَمَّدعَبدالحَي بنُ عَبْدِ الكَبِيْرِالْكَتَّانِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ، والشَّيْخ المُعَمَّر حَسَن بنِ حُسَيْنِ بنِ عَبْدِ الله بَاسِنْدُوهْ الحُسَيْنِيِّ الْيَمَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَ الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، الأَمِيْنُ، الصَّالِح الشيخِ المُعَمَّرِ أحمَد بنِ أبي بكرٍ بن أحمدبن حُسَيْنِ الحِبشيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وأخوه شيخنا المعمر مُحَمَّد بنِ أبي بكرٍ الحِبشيِّ، وأُخْتُهُمَا الشَّيخَة نوربنت أبي بكر الحبشي، وشَيْخَتنَا المُعَمَّرة الصَّالِحَة جَمِيْلَةَ بِنْت محمدالزمزمي الكتانية، وشيختنا الصَّالِحة نُزْهَة بِنْت عَبدالرَّحْمَن الكَتَّانِية، وشيختنا الفاضلة المُعَمَّرة صفيَّة بنت يحيَى شَاكِر الأهنوميّ، وغَيرهم، جَمِيعُهُم:

عَنْ مُحَدِّث الحَرَمَين عُمَرَ بنِ حَمْدَانَ المَحْرَسِيِّ، عَنْ أبي النَّصْرِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ صَالِحٍ الخَطِيْبِ،

ح) وأَخْبَرَنَا عَالِياً الشَّيْخُ المُسْنِدُ، مُلْحِقُ الأَصَاغِرِ بِالأَكَابِرِ، وَالأَحْفَادِ بِالأَجْدَادِ، الحَبِيب عَبْدالرَّحْمَن بْنِ شَيْخ بْنِ عُلْوِيٍّ الحَبَشِيُّ الحُسَيْنِيُّ الهَاشِمِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَكَانَ مِمَّنْ عُمِّرَ أَكْثَرَ مِنْ مائَةِ عَامٍ بِعِشْرِين، بِيَقِيْنٍ، وهُو يَرْوِي عَنْ أبي النَّصْرِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ القَادِرِ الخَطِيْبِ، عَنْ عُمَرَ بنِ عَبْدِ الغَنِيِّ الغَزِّي، عَنْ مُصْطَفى بنِ مُحَمَّدٍ الشَّامِي الرَّحْمتِي، عَنْ عَبْدِ الغَنِي بنِ إسْماعِيْلَ النَّابُلُسِي ، عَنِ النَّجْمِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الغَزِّي الدِّمشْقِي، عَنْ أبِيه البَدْرِ مُحَمَّدٍ الغَزِّي الدِّمشْقِي، عنْ القَاضِي زَكَرِيَّا بنِ مُحَمَّدٍ الأنْصَارِي، عَنْ الحَافِظِ أحمَدَ بنِ

عَلِيِّ بنِ حَجَرٍ العَسْقَلانيِّ، قال: أَخْبَرَنِي المُسْنِدُ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ المَقْدِسِي بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ سوى فَوت مَنْصُور وفوت شَيْخه عبد الجَبَّار، بإجازته من أَيُّوب بن نعْمَة الكحال الدمشقي،

ح) وَأَخْبَرَنِي إجَازَةً كُلْ مِنْ شيخنَا المُعَمَّرِ عَبدالرَّحْمَن بن مُحَمَّدعَبد الحَي الْكَتَّانِيّ رَحِمَهُ اللهُ، والشَّيْخِ عَبْدالعظِيم وَشَيْخَتنَا كَنْزَة أَوْلاد الشِّيخ مُحَمَّدٍ المَهْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْكَبِيرِ الْكَتَّانِيّ رَحِمَهُ اللهُ، وشَيْخَتنَاجَمِيْلَة والشَّيخ جَعْفَرٍ الطَّيَّارِ أَوْلاد الشِّيخ محمدالزمزمي الكتاني، جَمِيْعِهِم: عَنْ أبي الإسْعَادِ عَبْدِ السَّتَّارِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ البَكْرِي الصِّدِّيْقِي الدِّهْلَوِي الهِنْدِي، ثُمَّ المَكِّي الحَنَفِي، وهوعَنْ أبي النَّصْرِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ القَادِرِ بنِ صَالِحٍ الخَطِيْبِ، عَنِ الإمَامِ المُحَدِّثِ المُسْنِدِ أبي المَحَاسِنِ وَجِيْهِ الدِّيْنِ عَبْدِ الرَّحمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحمَنِ بنِ مُحَمَّدِ الكُزْبَرِي الدِّمشْقِي، وَهُوَعَنِ العَلَّامَةِ المُحَدِّثِ صَالِحِ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ نُوْحَ بنِ عَبْدِ الله العُمَرِي الفُلَّاني المَدَني، وَهُوَعَنِ الشَّيْخ المعمر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سنة الْعمريّ الْفُلَانِيّ، عَنِ الشَّرِيف المُعَمَّر أبي عبد الله مُحَمَّد الوولاتي، عَن مُحَمَّد بن خَلِيل عرف بِابْن أركماس اليشبكي الظَّاهِرِيّ الْفَقِيه الشهير بالجيبقاني الْحَنَفِيّ، عَنْ الحَافِظِ أحمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ حَجَرٍ العَسْقَلانيِّ، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي المَجد الدِّمَشْقِيُّ إِجَازَةً (إِنْ لَمْ يَكُن سَمَاعا لشَيْء مِنْهُ)، وَهُوَ عَن مُحَمَّد بن يُوسُف بن بن عبد الله بن المهتار، وَهُوَ آخر من حَدثنَا عَنهُ، قال كلاهما (الكحال، والمهتار):أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بن محمد بْنِ أَبِي الْفَضْلِ السُّلَمِيُّ المُرْسِيُّ، قَالَ: أَنا أَبُو الْفَتْحِ مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ المُنْعِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الصَّاعِدِيُّ، سَمَاعًا عَلَيْهِ بِنَيْسَابُورَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ

عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْخَوَارِيُّ[١] سَمَاعًا عَلَيْهِ سِوَى مِنْ بَابِ: «مَنْ حَمِدَ اللهَ تَعَالَى فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَشَكَرَهُ عَلَى عَطَائِهِ» إِلَى آخِرِ الْكِتَابِ فَأَجَازَهُ مِنْهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ سَمَاعًا، وَأَبُو جَدِّي الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرَاوِيُّ، إِجَازَةً بِجَمِيعِهِ، قَالَا جَمِيعًا أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الْبَيْهَقِيُّ رَحِمَهُ اللهُ[٢]،

ح) وبالإسْنَادِ إلى أبي الإسْعَادِ عَبْدِالسَّتَّارِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ البَكْرِي الصِّدِّيْقِي الدِّهْلَوِي رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ محمدعبدالرحمن الأنصاري الأيوبي السهارنفوري، عن الشَّاه مُحَمَّدِإسْحَاقَ بنِ مُحَمَّدٍأفْضَلَ الدِّهْلَوي،

ح) وَأَخْبَرَنِي إجَازَةً شيخنَا المُعمَّر مُحَمَّدإِسْرَائِيل بنِ مُحَمَّدإِبْرَاهِيمُ السَّلَفِيّ النَدويّ، عَنْ الشَّيْخِ عَبْدِالحَكِيمِ الجَيوَرِيِّ، عَن مُحَمَّدنَذِيْرحُسَيْن الدِّهْلَوِي، عَنْ مُحَمَّدإِسْحَاقُ الدهلوي،

---

(١) نسبة إلى خوار: قرية من أعمال بيهق من نواحي نيسابور " معجم البلدان " (٣/ ٣٩٤).

(٢) هو الإمام الحافظ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي(٣٨٤ - ٤٥٨ هـ) ، من أئمة الحديث،ولد في خسروجرد (من قرى بيهق، بنيسابور) ونشأ في بيهق ورحل إلى بغداد ثم إلى الكوفة ومكة وغيرهما، وطلب إلى نيسابور، فلم يزل فيها إلى أن مات. ونقل جثمانه إلى بلده [بيهق].

قال إمام الحرمين: ما من شافعي إلا وللشافعي فضل عليه غير البيهقي، فإن له المنة والفضل على الشافعي لكثرةتصانيفه في نصرة مذهبه وبسط موجزه وتأييد آرائه،وقال الذهبي: لو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهبا يجتهد فيه لكان قادرا على ذلك لسعة علومه ومعرفته بالاختلاف.صنف زهاء ألف جزء، منها (السنن الكبرى - ط) عشر مجلدات، و (السنن الصغرى) و (المعارف) و (الأسماء والصفات - ط) و (ودلائل النبوة) و (الآداب - خ) في الحديث، و (الترغيب والترهيب) و (المبسوط) و (الجامع المصنف في شعب الإيمان - خ) رأيت منه نسخة قديمة في خزانة الرباط (٤٣٣) جلاوي ، و (مناقب الامام الشافعي - خ) كما في فهرس المخطوطات، و (معرفة السنن والآثار - خ) المجلد الثاني منه، في خزانة الشاويش ببيروت، عليه خط ابن حجر والبقاعي و (القراءة خلف الامام - ط) و (البعث والنشور - خ) في شستربتي (٣٢٨٠) و (الاعتقاد) و (فضائل الصحابة) وبين هذه الكتب ما هو في عشر مجلدات، كالمبسوط.الترجمة نقلا عن الزركلي في الأعلام :(١/ ١١٦) ، وكثير مما أشار إليه أنه مخطوط ، قد طبع بعد ذلك مثل ، شعب الإيمان والآداب ، وغيره.

عن جَدِّه لأمِّهِ الشَّاه عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ وَلِيِّ الله أحمَدَ العُمَري الدِّهْلَوي، عَنْ أبِيْه، عَنْ أبي طَاهِرٍ عَبْدِالسَّمِيْعِ بنِ إبْرَاهِيْمَ الكُوْرَاني المَدَنِيِّ، عَنْ حَسَنَ بنِ عَلي العُجَيْمِي المَكيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَلاءِ الدِّيْنِ البَابليِّ، عَنْ سَالمِ بنِ مُحَمَّدٍ السَّنْهُوْرِي، عَنِ النَّجْمِ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ الغَيْطي، عَنْ زَكَرِيَّا بنِ مُحَمَّدٍ الأنْصَارِي، عَنِ الحَافظِ أبي الفَضْلِ الشِّهَابِ أحمَدَ بنِ حَجَرٍ العَسْقَلانيِّ، قَالَ: أخْبَرَنَا الكَمَالُ أحمَدُ بنُ عَلي بنِ مُحَمَّدِ ابنِ عَبْدِ الحَقِّ الحَنَفِي، أخْبَرَنَا جَدِّي لأمِّي الشَّمْسُ مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ بنِ عِلِيٍّ الرَّقِّي، أخْبَرَنَا الفَخْرُ عَلي بنُ أحمَدَ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ ابنِ البُخَارِي،

ح) وأرْوِيْه أيْضًا أعْلى بدَرَجَةٍ، بالسَّنَدِ المَذْكُوْرِ إلى النَّجْمِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الغَزِّي، عَنْ أبِيْه البَدْرِ الغَزِّي، عَنْ أبي الفَتْحِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلي بنِ صَالِحٍ الإسْكَنْدَرَاني، ثُمَّ المِزِّي، عَنِ الشَّيْخَةِ الصَّالحَةِ عَائِشَةَ بنْتِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الهَادِي المَقْدِسِيَّةِ، ثُمَّ الصَّالِحِيَّةِ، عَنِ الحَافِظِ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ بنِ عُثْمَانَ الذَّهَبيِّ الشَّافِعِي، عَنْ مُسْنِدِ العَصْرِ فَخْرِ الدِّيْنِ أبي الحَسَنِ عَلي بنِ أحمَدَ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ أحمَدَ المَقْدِسِي الصَّالِحِي الحَنْبَلي، المَعْرُوْفِ بابنِ البُخَارِي، أخْبَرَنَا مَنْصُوْرُ بنُ عَبْدِ المُنْعِمِ بنِ عَبْدِ الله بنِ مُحَمَّدٍ الصَّاعِدِيُّ الفُرَاوِيُّ، ثُمَّ النَّيْسَابُوْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو المَعَالِي مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الفَارِسِيُّ، أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوْسَى الْبَيْهَقِيُّ رَحِمَهُ اللهُ .

ح) والبَدْرِ الغَزِّي، عنْ زَكَرِيَّا بنِ مُحَمَّدٍ الأنْصَارِي، عَنِ العِزِّ عَبْدِالرَّحِيْمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفُرَاتِ القَاهِرِي، عَنِ العِزِّ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إبْرَاهِيْمَ بنِ سَعْدِ الله ابنِ جَمَاعَةَ الكِنَانيِّ المِصْرِيِّ، عَنْ أبي الفَضْلِ أحمَدَ بنِ عَسَاكِرَ الدِّمشْقِيِّ، عَنْ أبي رَوْحٍ عَبْدِ المُعَزِّ بنِ مُحَمَّدِ الهَرَوِي، عَنْ زَاهِرُ بنُ طَاهِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ المُسْتَمْلِي، الشُّرُوطِيُّ، عن

الإمَامِ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَد بْن الْحُسَيْنِ البَيْهَقِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ .

ح) وأَرْوِيْهِ ايْضًا إِجَازَةً عَنْ جَمع مِنْهُم: شَيْخ الحَنَابِلَةِ العَلامَة عَبْدُالله بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ العَقِيْلُ رَحِمَهُ اللَّهُ، والشَّيْخِ العَلامَة المُعمَّر ثناءِ الله بن عيسى خان المدنيِّ الباكستانيّ رَحِمَهُ اللَّهُ، والشَّيْخِ العَلامَة المُؤرِخ عَبْدِ العَزِيْزِ بن عَبْدِ الله الزَّهْرَانيِّ، والشَّيْخُ المُسْنِدُ المُعَمَّرُ يَحْيَى بن عُثْمَانَ عَظِيْم آبَادِي المَكِّيِّ المُدَرِّسُ بالحَرَمِ المَكِّي رَحِمَهُ اللَّهُ، والشَّيْخِ عَبْدِ الله بن أَحْمَدَ بن بَخِيْتٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، والشَّيْخِ عَبْدِ الوَكِيْلِ ابنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الحَقِّ الهَاشِمِيِّ، كُلُّهُم :

عَنْ وَالِدِ الأَخِيْرِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الحَقِّ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ الهَاشِمِيِّ ، وهو عَنْ أَحْمَدَ بن عَبْدِالله بنِ سَالِمٍ البَغْدَادِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحمنِ بنِ حَسَنَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ،

ح) وأَخْبَرَنَا إِجَازَةً عَالِيَاً بقيَّةُ السَّلف، وزينةُ الخلف، شيخنا مُسند الدِّيار النَّجديَّة وفقيهُها العلَّامة المعمَّر محمَّد بن عبدالرَّحمن بن إسحاق آل الشَّيخ النَّجدي الحَنْبَلي السَّلَفي رَحِمَهُ اللَّهُ، وَهُوَ عَنْ الشَّيْخ النَّحْوِيُّ الْفَرْضِيُّ حَمَدُ بْنُ فَارِسٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحمنِ بنِ حَسَنَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ، عَنْ جَدِّه شَيْخِ الإِسْلامِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ النَّجْدِيِّ الدِّرْعِيِّ، عَنْ عَبْدِالله بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ سَيْفٍ المَدَنِيِّ، عَنْ عَبْدِ القَادِرِ بنِ عُمَرَ التَّغْلُبِيِّ الحَنْبَلِيِّ، عَنْ عَبْدِ البَاقِي بنِ عَبْدِ البَاقِي الدِّمشْقِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ الوَفَائِي المُفْلحيِّ الحَنْبلِيِّ، عَنْ مُوْسَى بنِ أَحْمَدَ الحَجَّاوِيِّ الحَنْبلِيِّ، عَنْ أحمدَ بنِ مُحَمَّدٍ الشُّوَيْكيِّ النَّابُلُسيِّ الدِّمشْقِيِّ الحَنْبلِيِّ، عَنِ الشِّهابِ العَسْكَرِيِّ، عَنِ الحَافِظِ عَبْدِ الرَّحمنِ بنِ رَجَبٍ، عَنِ الحَافظِ ابنِ القَيِّم، عَنِ الحَافظِ ابنِ تَيْمِيَّةَ، عنِ الفَخْرِ عَلي بنُ أَحمَدَ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ ابنِ البُخَارِي، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله بنُ عُمَرَ الصَّفَّارُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الجَبَّارِ بنُ مُحَمَّدِ الخُوَارِي، عَنْه ، أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُوبَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوْسَى الْبَيْهَقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قال:

[١] بَابُ مَنْ أَخْلَصَ الْعَمَلَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يُرَاءِ بِهِ مَخْلُوقًا

١ـ (٩٩٩)- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللهُ[٣]، أنبا أَبُو عَبْدِ اللهِ الصَّفَّارُ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، ثَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**».[٤]

---

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه المعروف بابن البَيِّع، الضَّبِّيّ، الطَّهْمَانِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ، صاحب التصانيف، ولد سنة: (٣٢١هـ)، و روى عن: أبيه، وأبي العباس محمد بن يعقوب الأصم، وأبي حامد بن حسنويه المقري وغيرهم توفي سنة: (٤٠٥هـ) . انظر: "تاريخ بغداد"(٥/ ٤٧٣)، و"المنتظم"(٧/ ٢٧٤)، و" تذكرة الحفاظ" (٣/ ١٠٣٩)، و"سير أعلام النبلاء"(١٧/ ١٦٢).

(٤) أخرجه مالك في " الموطأ " برواية محمد بن الحسن (٩٨٣) ، والطيالسي (٣٧) ، والبخاري (٥٤) و (٢٥٢٩) و(٣٨٩٨) و (٥٠٧٠) و (٦٦٨٩) و (٦٩٥٣) ، ومسلم (١٩٠٧) ، وأبو داود (٢٢٠١) ، وابن ماجه (٤٢٢٧) ، والترمذي (١٦٤٧) ، والبزار (٢٥٧) ، والنسائي ١ / ٥٨ و٦ / ١٥٨ و٧ / ١٣)، وابن خزيمة (١٤٢)، والطحاوي ٣ / ٩٦، وابن حبان (٣٨٨) و (٣٨٩) ، والدارقطني في " السنن " ١ / ٥٠) ، والبيهقي ١ / ٤١ و٤ / ٢٣٥ و٦ / ٣٣١، وفي " المعرفة " ١٨٩، والبغوي في " شرح السنة " (١) و (٢٠٦) من طرق عن يحيى بن سعيد الأنصاري، به.

وقد قال الحافظ ابن رجب في" جامع العلوم والحكم " (ص ٥): هذا الحديث تفرد بروايته يحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن علقمة بن أبي وقاص الليثي،عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وليس له طريق يصح غير هذا الطريق.وقد رواه عن يحيى بن سعيد الجم الغفير، فهو غريب في أوله، مشهور في آخره.

[٢] بَابٌ فِي بِرِّ الْوَالِدَيْنِ

قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ الآية [الإسراء:٢٣].

وَقَالَ ﷻ: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾ [الأحقاف: ١٥]

٢_ (١)- أَخْبَرَنا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللهُ، أنبا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَافِظُ، ثنا أَبُوخَلِيفَةَ الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجُمَحِيُّ، ثنا أَبُو الوَلِيْدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الباهِلِيُّ الطَّيَالِسِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ العَبْدِيّ وَأَبُو عُمَرَ حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْحَوْضِيُّ،

ح. وَحَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دَاوُدَ الْحَسْنِيُّ(٥) الْعَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، أنبا أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَلَّوَيْهِ الدَّقَّاق، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ، ثنا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالُوا: ثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: الْوَلِيدُ بْنُ الْعَيْزَارِ أخبرني، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي صَاحِبُ هَذِهِ الدَّارِ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى دَارِ عَبْدِ اللهِ - قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: «**الصَّلَاةُ لِوَقْتِهَا**».

قُلْتُ، ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «**بِرُّ الْوَالِدَيْنِ**».

---

(٥) تحرفت في النسخة المطبوعة إلى (الحيسني)، وهو محمَّد بن الحسين بن داود بن علي بن الحسين بن عيسى بن محمَّد ابن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، السيد أبو الحسن، ويقال: أبو عبد الله، وقيل: أبو علي بن أبي عبد الله العلوي الحسني النقيب جد النقباء بنيسابور، رضي الله عنه وعن أسلافه. انظر: "سير أعلام النبلاء" (١٧/ ٩٨)، و"تاريخ الإسلام" (٩/ ٣٦)، و"العبر في خبر من غبر" (٣/ ٧٨)، و"شذرات الذهب" (٣/ ١٦٢)، و"مختصر تاريخ الحاكم" (ص ١٠٤)، و"الوافي بالوفيات" (٢/ ٢٧٥)، و"طبقات الشافعية الكبرى" (٣/ ١٤٨)، و"طبقات الفقهاء الشافعية" لابن الصلاح (١/ ١٥٠)، و"طبقات الأسنوي" (١/ ٨٤).

قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «**الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ**»، قَالَ: وَحَدَّثَنِي بهن وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي[٦]، لَفْظُ حَدِيثِ الْعَلَوِيِّ.

❁ **فَائِدَةٌ:** قُلْتُ(حاتم): قَالَ ابنُ حِبَان رَحِمَهُ اللهُ: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَحِمَهُ اللهُ، أبو عمرو الشَّيْبَانِيُّ كان من المخضرمين، وَالرَّجُلُ إِذَا كَانَ فِي الْكُفْرِ سِتُّونَ سَنَةً، وَفِي الإِسْلاَمِ سِتُّونَ سَنَةً يدعى مُخَضْرَماً.اهـ[٧]

(٦) أخرجه البخاري (٥٢٧)، و(٥٩٧٠)، والدارمي (١/ ٢٧٨)، كلاهما عن أبي الوليد الطيالسي، بهذا الإسناد. ومن طريق البخاري أخرجه البيهقي في "السنن" (٢/ ٢١٥). وأخرجه أبو داود الطيالسي (٣٧٢)عن شعبة، به.
وأخرجه أحمد (١/ ٤٠٩- ٤١٠)، البخاري (٧٥٣٤)،ومسلم (٨٥)(١٣٩)، والنسائي (١/ ٢٩٢)، والطحاوي في "مشكل الآثار" (٣/ ٢٧)، و(البغوي ٣٤٤) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد.

(٧) انظر" صحيح بن حبان"(٤/ ٣٤٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[٣] بَابٌ: فِي صِلَةِ الرَّحِمِ

وَالرَّحِمُ: الْقَرَابَةُ. قَالَ اللهُ ﷻ فِيمَنْ وَصَلَ الرَّحِمَ: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝١٩ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ۝٢٠ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾[الرعد: ٢١]

وَقَالَ فِيمَنْ قَطَعَ الرَّحِمَ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٣]

٣_(٥)_أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بِشْرَانَ الْمُعَدَّلُ(٨) بِبَغْدَادَ، أنبا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الرَّزَّازُ، ثنا محمد بن عُبَيْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْرَقُ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بنِ عَبْدِ الله بنِ مَوْهَبٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ أَعْرَابِيًّا عَرَضَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي مَسِيرٍ لَهُ، فَأَخَذَ بِحَكَامِ النَّاقَةِ - أَوْ

---

(٨) تصحف في مواضع كثيرة من كتب البيهقي رحمه الله إلى (العدل)، والصحيح ما أثبتناه، وهو علي بن محمَّد بن عبد الله بن بشران بن محمَّد بن بشر بن مهران ابن عبد الله أبو الحسين الأموي البغدادي السكري المُعَدل، وقد سمع منه: أبو بكر البيهقي إملاء في مسجد الرصافة ببغداد وقراءة عليه من أصل كتابه، وأكثر الرواية عنه في تصانيفه. انظر:" سير أعلام النبلاء" (١٧/ ٩٨)، و"تاريخ الإسلام" (٩/ ٣٦)، و"العبر في خبر من غبر" (٣/ ٧٨)، و"شذرات الذهب" (٣/ ١٦٢)، و"مختصر تاريخ الحاكم" (ص ١٠٤)، و"الوافي بالوفيات" (٢/ ٢٧٥)، و"طبقات الشافعية الكبرى" (٣/ ١٤٨)، و"طبقات الفقهاء الشافعية" لابن الصلاح (١/ ١٥٠)، و"طبقات الأسنوي" (١/ ٨٤).

زِمَامِهَا- فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهَّ - أَوْ يَا مُحَمَّدُ - أَخْبِرْنِي بِمَا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ قَالَ: «**تَعْبُدُ اللهَّ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ**».(٩)

(٩) وأخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (٤٩)، ومسلم (١٣) (١٢)، وأبو عوانة (٣)، والشاشي في "مسنده" (١١٢٤ - ١١٢٧)، وابن حبان (٢٣٧)، والطبراني في "الكبير" (٣٩٢٤)، وأبو نعيم في "الحلية" (٤/ ٣٧٤)، والبيهقي في "الشعب" (٧٩٤٢)، والبغوي في "شرح السنة" (٨) من طرق عن عمرو بن عثمان، به، وهو عند بعضهم مطوَّل.

وقوله: "وتصل الرحم" قال الحافظ: أي تواسي ذوي القرابة في الخيرات، وقال النووي: معناه أن تحسن إلى أقاربك ذوي رحمك بما تيسر حسب حالك وحالهم من إنفاق أو سلام أو زيارة أو طاعة أو غير ذلك. وخص هذه الخصلة من بين خلال الخير نظراً إلى حال السائل كأنه كان لا يصل رحمه، فأمره به، لأنه المهم بالنسبة إليه، ويؤخذ منه تخصيص بعض الأعمال بالحض عليها، بحسب حال المخاطب، وافتقاره للتنبيه عليها أكثر مما سواها إما لمشقتها عليه، وإما لتسهيله في أمرها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[٤] بَابٌ فِي تَرَاحُمِ الْخَلْقِ

٤_ (٣٣)- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمِش الزِّيَادِيُّ الْفَقِيهُ[١٠]، أنبا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ بِلاَل النَّيْسَابُوْرِيُّ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ بِشْرِ بنِ الحَكَمِ بْنِ حَبِيْبِ بنِ مِهْرَانَ العَبْدِيُّ، ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي قَابُوْسٍ[١١]مَوْلَى لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**».[١٢]

قَالَ أَبُو حَامِدٍ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَهَذَا أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ سُفْيَانَ،

وَقَالَ أَبُو حَامِدٍ: وَهَذَا أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.[١٣]

---

(١٠) أبو طاهر الفقيه: هو محمَّد بن محمَّد بن محمش بن علي بن داود بن أيوب بن محمَّد أبو طاهر الفقيه الزيادي الشافعي النيسابوري الأديب، سمع منه: الحافظ أبو بكر البيهقي إملاء وقراءة عليه من أصل كتابه، وأكثر الرواية عنه في تصانيفه.

(١١) قال شيخنا شعيب الأرنؤوط رحمه الله:" أبو قابوس مقبول في المتابعات، وقد توبع عليه فيما قاله ابن ناصر الدين الدمشقي في بعض مجالسه المحفوظة في ظاهرية دمشق، فرواه أحمد، وعبد بن حميد من طريق أبي خداش حبان بن زيد الشرعبي أحد الثقات، عن عبد الله بن عمرو بمعناه، وباقي رجاله ثقات،"اهـ

(١٢) أخرجه أبو داود (٤٩٤١) والترمذي (١٩٢٤)، وأحمد ٢ / ١٦٠، والحميدي (٥٩١) كلهم من طريق سفيان بن عيينة بهذا الإسناد، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وصححه الحاكم (٤ / ١٥٩)، وصححه غير واحد من الأئمة، وله شاهد بسند رجاله ثقات عن جرير بن عبد الله عند الطبراني في " الكبير " (٢٤٩٧) .

(١٣) الحديث المسلسل بالأوليَّة ممَّا أولاه علماء الحديث وطلاَّبه العناية والحفاوة؛ إذْ هو أوَّل حديث يسمعه الطالب من شيخه، ولذا يقول كل راوي حدثني فلان وهو أول حديث سمعته منه فى جل طبقاته، ولا سيَّما في القرون المتأخِّرة؛ من

❁ **فَائِدَةٌ:** قُلْتُ(حاتم): وَهَذا الحَدِيثُ يُسَمَّى حَدِيْثُ الرَّحْمةِ المُسَلْسَلِ بالأَوَّلِيَّةِ، وَقَدْ تَسَلْسَلَ لِي عَنْ كَثِيْرٍ مِنْ أَهْلِ الأَجَايِزِ ، بِقَول كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُم: حَدَّثَنِي فُلان وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ، إِلَى أَبِي الْفَضْلِ الجَلالِ السُّيُوطِيِّ،قَالَ:

حَدَّثَنِي بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ بْنُ الْمُلَقِّنِ، مِنْ لَفْظِهِ، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَتْحِ الْمَيْدُومِيُّ، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَرَجِ الحَرَّانِيُّ، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوْزِيِّ وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعْدٍ[١٤] إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ النَّيْسَابُورِيُّ، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ.

قَالَ: حَدَّثَنِي وَالِدِي، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ.

قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمِشٍ الزِّيَادِيُّ، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ، الحَدِيثْ.

وفِي ذَلك قَالَ الإِمَامُ الحَافِظُ أبو القَاسِمِ عَلِي بْنُ الحَسَنِ بْنِ هِبَةِ الله ابْنِ عَسَاكِرَ الدِّمِشْقِي، الشَّافِعِي رَحِمَهُ اللهُ:

بَادِرْ إِلَى الْخَيْرِ يَا ذَا اللُّبِّ مُغْتَنِمَا ... وَلَا تَكُنْ عَنْ قَلِيلِ الْخَيْرِ مُحْتَشِمَا
وَاشْكُرْ لِمَوْلَاكَ مَا أَوْلَاكَ مِنْ نِعَمٍ ... فَالشُّكْرُ يَسْتَوْجِبُ الإِفْضَالَ وَالْكَرَمَا
وَارْحَمْ بِقَلْبِكَ خَلْقَ اللَّهِ وَارْعَهُمُ ... فَإِنَّمَا يَرْحَمُ الرَّحْمَنُ مَنْ رَحِمَا

شيخه إلى أن يصل إلى الإمام سفيان بن عيينة، الإمام المشهور، وقد ألَّفَ فيه جَمْع من العلماء والحفَّاظ تخريجًا وتطريقًا وشرحًا له. انظر مقدمة رسالة" العروس المجلية في أسانيد الحديث المسلسل بالأولية" لصفى الدين الحنفي(١/ ٤).

(١٤) تحرف فى بعض النسخ إلى "أبو سعيد" وهو خطأ، والصحيح "أبو سعد" كما أوردناه ، أبو محمد النيسابوري المتوفى سنة (٢٦٠هـ).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[٥] بَابُ الرَّاعِي يَسْأَلُ عَنْ رَعِيَّتِهِ

٥_ (٧٣)- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهَّ الْحَافِظُ، ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ السِّيَادِيُّ، ثَنَا أَبُو الْمُوَجِّهِ مُحَمَّدُ بنُ عَمْرٍو الفَزَارِيُّ، أنبا عَبْدَانُ، أنبا عَبْدُ اللهَّ، أنبا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: «**أَلَا أَنَّ كُلَّكُمْ رَاعٍ وَكُلَّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ: فَالْأَمِيرُ رَاعٍ عَلَى النَّاسِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَامْرَأَةُ الرَّجُلِ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**».[١٥]

(١٥) أخرجه البخاري ٥١٨٨ في النكاح: باب {قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً} ، ومسلم (١٨٢٩) ، والبيهقي (٧/ ٢٩١) من طرق عن حماد بن زيد، بهذا الإسناد.وأخرجه عبدُ بنُ حميد في "المنتخب " (٧٤٥) ، والبخاري (٥٢٠٠) ، ومسلم (١٩٢٩) (٢٠) ، والترمذي (١٧٠٥) ، وأبوعوانة (٤/ ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨)، وابنُ عدي في "الكامل " (٣/ ١٠٨١)، وأبونُعيم في "أخبار أصبهان " (٢/ ٣١٨)، والبيهقي في "الشعب " (٨٧٠٣) من طرق، عن نافع، به.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[٦] بَابٌ فِي الْإِحْسَانِ إِلَى الْجِيرَانِ

قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء: ٣٦]

٦_ (٧٥)- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْفَقِيهُ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُكْرَمٍ، ثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أنبا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ بن مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ».[١٦]

---

(١٦) إسناده صحيح على شرط الشيخين غير أحمد بن سليمان ،فقد روى له النسائي، وهو ثقة حافظ.

وقد أخرجه أحمد (٢٤٢٦٠) ، وابن أبي شيبة (٨/ ٥٤٥)، والبخاري في "الأدب المفرد" (١٠٦) ، ومسلم (٢٦٢٤) ، وأبوداود (٥١٥١)، والترمذي (١٩٤٢) ، وابن ماجه (٣٦٧٣) ، والحسين المروزي في زوائده على "البر والصلة" لابن المبارك (٢٦٨) ، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٢٧٨٧) و (٢٧٨٨) ، والخرائطي في "مكارم الأخلاق" (ص٣٦)، والطبراني في "مكارم الأخلاق" (٢٠٦) ، والبيهقي في "السنن" ٦/ ٢٧٥، وفي "الشعب" (٨٥٥٤) و (٩٥٢٧) من طرق عن يحيى بن سعيد الأنصاري، بهذا الإسناد.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[٧] بَابٌ فِي إِكْرَامِ الضَّيْفِ

٧_ (٨٣)- أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، أنبا أَبُو عَمْرِو بْنُ نُجَيْدٍ[١٧]، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ البُوْشَنْجِيُّ[١٨]، ثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ، ثَنَا مَالِكٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْكَعْبِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، جَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَثْوِيَ عِنْدَهُ حَتَّى يُحْرِجَهُ».[١٩]

---

(١٧) تصحف(نجيد) في السنن الكبرى (١/ ١١٩، ٢٥٠، ٢٩١، ٣٧٠، ٤٤٥) إلى: (ابن بجيد) بالباء الموحدة والجيم المعجمة والياء المثناة من تحت وآخره قال مهملة، وهو إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف أبي عمرو السلمي النيسابوري المتوفى سنة (٣٦٦ هـ)، له جزء موسوم بجُزْءِ ابْنِ نُجيدٍ، ذكره الوادي آشي في " برنامجه " (ص٢٣٩) وقال بأنه سمع هذا الجزء بالقاهرة على شيخ الحديث بالمنصورية نور الدين أبي الحسن علي بن جابر بن علي.

(١٨) في الأصل: بالسين (الْبُوسَنْجِيُّ)، والشين كما أثبتناه. وهو الإمام العلامة الحافظ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدي البوشنجي الفقيه المالكي صاحب التصانيف والرحلة الواسعة. انظر:" الجرح والتعديل"(١٨٧)، و"طبقات الحنابلة"(١/ ٢٦٤، ٢٦٥)، و"الوافي بالوفيات"(١/ ٣٤٢)، و"طبقات السبكي" (٢/ ١٨٩-٢٠٧)، و"بقات الحفاظ"(٢٨٦-٢٨٧)،و"شذرات الذهب"(٢/ ٢٠٥)، و"تهذيب التهذيب"(٩/ ٨-١٠).

(١٩) إسناده صحيح على شرط الشيخين. وهو في"الموطأ" (٢/ ٩٢٩) ومن طريق مالك أخرجه أحمد (٦/ ٣٨٥)، والبخاري في صحيحه (٦١٣٥)، وفي"الأدب المفرد(٧٤٣)، وأبو داود(٣٧٤٨)، والنسائي في"الكبرى" كما في"التحفة" (٩/ ٢٢٤)، وابن حبان(٥٢٨٧)، والطحاوي في"شرح مشكل الآثار" (٤/ ٢٢)، والطبراني في"الكبير" (٢٢/ ٤٧٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[٨] بَابٌ فِي التَّعَاوُنِ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى

قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ ﴾ [المائدة: ٢].

٨_ (١٠١)- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، وَأَبُو عُثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدَانَ[٢٠]، قَالَا: ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَارِثِيُّ الْكُوفِيُّ، ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**» وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ.[٢١]

❁ **فَائِدَةٌ:** قُلْتُ: وَفِي هَذَا السَّنَد: رِوَايَة الرَّاوِي عَن جده، وَرِوَايَة الرَّاوِي عَن أَبِيه؛ فَالْأول: بُرَيْدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي بُرْدَةَ؛ وَالثَّانِي: أَبُو بُرْدَةَ بنُ أَبِي مُوْسَى عَبْدُ اللهِ بنُ قَيْسِ الأَشْعَرِيُّ رضي الله عنه.

---

(٢٠) هو أبو عثمان سعيد بن محمَّد بن محمَّد بن عبدان أبو عثمان النيسابوري صاحب الأصم، روى عن: محمَّد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى بن ماسرجس أبي بكر الماسرجسي النيسابوري رئيس نيسابور، ومحمَّد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان أبي العباس الأموي مولاهم السناني المعقلي النيسابوري الأصم؛ وأكثر الرواية عنه؛؛ وسمع منه: الإمام أبو بكر البيهقي، وروى عنه مقرونًا في تصانيفه.

(٢١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. أخرجه البخاري(٢٤٤٦)، ومسلم (٢٥٨٥) (٦٥)، والحميدي (٧٧٢)، وأحمد (٤/ ٤٠٤)، والنسائي (٥/ ٧٩)، وأبو عوانة كما في" إتحاف المهرة " (١٠/ ١٠٠)، وابن حبان (٢٣١)، والبغوي (٣٤٦١) من حديث أبي موسى الأشعري، به.

[٩] بَابٌ فِي الشَّفَاعَةِ

قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا ﴾ [النساء: ٨٥]

٩_ (١١٤)- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دَاوُدَ الْعَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، أنبا أَبُو حَامِدِ بْنُ الشَّرْقِيِّ[٢٢]، ثَنَا أَبُو الْأَزْهَرِ النَّيْسَابُورِيُّ أَحْمَدُ بنُ الأَزْهَرِ بنِ مَنِيعٍ، ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا جَاءَهُ سَائِلٌ قَالَ: «اشْفَعُوا فلتُؤْجَرُوا، وَلْيَقْضِ اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا شَاءَ».

وَرَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَارِثِيُّ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ بِإِسْنَادِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا جَاءَ سَائِلٌ أَوْ صَاحِبُ حَاجَةٍ».[٢٣]

❁ **فَائِدَةٌ:** قُلْتُ: وَفِي هَذَا السَّنَدِ: المكنى بِأبي بردة اثْنَان وهما الْأَب وجده كل مِنْهُمَا

---

(٢٢) الشَّرْقِيُّ، بفتح الشين المعجمة، وسكون الراء، وفي آخرها القاف: هذه النسبة إلى موضعين: أحدهما " الشرقية " ببغداد، وهي محلة من محال بغداد على الجانب الغربي من دجلة. إلى موضع " شرقي نيسابور وإليه ينسب أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي الحافظ، توفي سنة (٣٢٥هـ). انظر: " تاريخ بغداد " (٤ / ٤٢٦). و"الأنساب" (٧ / ٣١٦).

(٢٣) وأخرجه البخاري (١٤٣٢) - ومن طريقه القضاعي في "مسند الشهاب" (٦١٩) - من طريق عبد الواحد بن زياد، والبخاري أيضاً (٦٠٢٨) و (٧٤٧٦)، والترمذي (٢٦٧٢)، وأبو عوانة (كما في "إتحاف المهرة" ١٠/ ٩٩)، وأبو يعلى (٧٢٩٦)، والقضاعي (٦٢١)، والبيهقي في "السنن" ٨/ ١٦٧، وفي "الشُّعب" (٧٦١٢) و (٧٦١٣)، وفي "الآداب" (١١٤) من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة.

ورواه الحُميدي (٧٧١)، وأبو داود (٥١٣١) و (٥١٣٣) من طريق سفيان بن عيينة، وأبو عوانة أيضاً من طريق أبي أحمد الزبيري وأبي يحيى الحماني، خمستُهم عن بُريد بن عبد الله بن أبي بردة، عن أبي بردة، عن أبي موسى، به.

كنيته أَبُو بردة، فأَبُو بردة الأول الَّذِي اسْمه بريد يرْوى عَن جده أبي بردة الَّذِي اسْمه عَامر أَو حَارِث وَهُوَ يروي عَن أَبِيه عبد الله بن قيس وَفِيه الرِّوَايَة عَن الْأَب وَعَن الْجد.

وَفِيه: التحديث والإخبار والإنباء بِصِيغَة الْجمع فِي أَرْبَعَة مَوَاضِع، وَالعنعنة فِي ثلاثة مَوَاضِع.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[١٠] بَابٌ فِي الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ

قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤].

وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ١٠].

١٠_ (١١٦)- وَرُوِّينَا فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «كُلُّ سُلَامي مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ عليه الشَّمْسُ: مَا يَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ وَيَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ». أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهُ، أنبا أَبُو بَكْرٍ الْقَطَّانُ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أنبا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَهُ.[٢٤]

---

(٢٤) أخرجه أحمد (٢/ ٣١٦)، والبخاري (٢٧٠٧)، و(٢٨٩١)، و (٢٩٨٩)، ومسلم (١٠٠٩) وابن حبان(٣٣٨١)، والبيهقي (٤/ ١٨٧-١٨٨)، والبغوي "١٦٤٥" من طرق عن عبد الرزاق، بهذا الإسناد.وأخرجه أحمد (٢/ ٣٢٨) من طريق الحسن، عن أبي هريرة.

قَوْلُهُ: «**كُلُّ سُلَامي**»: هُوَ بِضَمِّ السِّينِ وَتَخْفِيفِ اللَّامِ وَأَصْلُهُ عِظَامُ الْأَصَابِعِ وَسَائِرِ الْكَفِّ ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي جَمِيعِ عِظَامِ الْبَدَنِ وَمَفَاصِلِهِ.

وقَالَ الْعُلَمَاءُ: «**مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ**» ، أن المُرَادُ صَدَقَةُ نَدْبٍ وَتَرْغِيبٍ لَا إِيجَابٍ وَإِلْزَامٍ ، وقَوْلُهُ ﷺ : «**يَعْدِلُ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ**» أَيْ يُصْلِحُ بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ، قُلتُ(حاتم): وَهُوَ مَحِل الشَّاهِد عَلَى البَابِ.

[١١] بَابُ تَرْكِ الْغِيبَةِ وَتَتَبُّعِ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ

قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢].

١١_(١٣٧)- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، أنبا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَقِيهُ، أنبا مُوسَى بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبَّادٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ، لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَتَّبَعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبَعْ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ يَتَّبَعِ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَتَّبَعِ اللهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ». [٢٥]

---

(٢٥) صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن، الأعمش: هو سليمان بن مِهْران، وأبو بكر بن عياش وسعيد بن عبد الله بن جريج صدوقان. أخرجه أبو داود (٤٨٨٠)، وأبو يعلى (٧٤٢٤) من طريق أسود بن عامر، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٩٧٧٦)، وابن أبي الدنيا في "الصمت" (١٦٨)، وأبو يعلى (٧٤٢٣)، والبيهقي في "السنن" (١٠/ ٢٤٧)، وفي "الشعب" (٦٧٠٤)، وفي "الآداب" (١٣٧)، والمزي في "تهذيب الكمال" (١٠/ ٥١٧) من طرق عن أبي بكر بن عياش، به.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[١٢] بَابٌ فِي الْحِلْمِ وَالتُّؤَدَةِ

١٢_ (١٦٤)- أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ هِلَالُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَفَّارُ[٢٦] بِبَغْدَادَ، أنبا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَيَّاشٍ[٢٧] الْقَطَّانُ، ثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ، ثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، ثَنَا سَعِيدٌ هُوَ ابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، ثَنَا أَبُو نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ لِأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ رضي الله عنه: «إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ وَرَسُولُهُ: الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ».[٢٨]

---

(٢٦) هو مسند بغداد هلال بن محمَّد بن جعفر بن سعدان بن عبد الرحمن بن ماهويه بن مهيار بن المرزبان أبو الفتح، ويقال: أبو النجم الحفار الكسكري، البغدادي، روى عن: الحسين بن يحيى بن عياش أبي عبد الله البغدادي وأكثر الرواية عنه. وسمع منه: أبو بكر البيهقي ببغداد، وأكثر الرواية عنه في تصانيفه.، وغيره.

قال السمعاني: أبو الفتح الحفار الكسكري ويكنى بأبي النجم أيضًا، من أهل بغداد كان ثقة، صدوقا، مكثرا من الحديث، كانت ولادته في شهر ربيع الآخر، سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة(٣٢٢هـ)، ومات في صفر، سنة أربع عشرة وأربعمائة(٤١٤هـ)، ببغداد.اهـ

انظر: "تاريخ بغداد" (١٦/ ١١٦)، "سير أعلام النبلاء"(١٧/ ٢٩٣)، "تاريخ الإسلام"(٩/ ٢٤٥)، "المعين في طبقات المحدثين"(ص ١٢٢)، "الأنساب" (١٠/ ٤٢٨)، "تذكرة الحفاظ" (٣/ ١٠٥٧)، "إيضاح المكنون" (١/ ٣٦١)، "كشف الظنون"(١/ ٥٩٠)، "هدية العارفين"(٢/ ٧١)، "تاج العروس"(١١/ ٦٥).

(٢٧) تصحفت في مواضع كثيرة من كتب البيهقي والسير (١٧/ ٢٩٣) إلى: (ابن عباس)، والصحيح (ابن عياش) وهو الحسين بن يحيى بن عياش بن عيسى أبي عبد الله البغدادي الأعور القطان ويقال التمار المتوثي مسند بغداد خاتمة أصحابه وصاحب أحمد بن المقدام العجلي وأكثر الرواية عنه.

(٢٨) أخرجه بتمامه أحمد فى مسنده(١١١٧٥)، ومسلم (١٨) (٢٦) و (٢٧)، وابن حبان (٤٥٤١)، وابن منده في "الإيمان" (١٥٥)، والبيهقي في "الدلائل" (٥/ ٣٢٥-٣٢٦)، والخطيب في "الأسماء المبهمة" (ص٤٤٢-٤٤٣) من طرق عن سعيد بن أبي عروبة، به.

قُلتُ: والْحَدِيثَ أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ مُطَوَّلًا مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ لَمْ يُسَمِّهِ.

« **إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ** »،أي:صفتين، « **يُحِبُّهُمَا اللهُ وَرَسُولُهُ** »، نصبها بدل من خصلتين وضدهما الطيش والعجلة، وهما خلقان مذمومان يفسدان الأخلاق والأعمال،

وفي رواية أنه قال له: « **يَا رَسُولَ اللهِ قَدِيمًا كَانَا فِيَّ أَوْ حَدِيثًا قَالَ قَدِيمًا قَالَ الْحَمْدُ لله الَّذِي جَبَلَنِي عَلَى خُلُقَيْنِ يُحِبُّهُمَا**»[٢٩]

والفرق بين الحلم والأناة أن الحلم في مقابلته لغيره، والأناة في احتمال نفسه.

وفيه حث على الأناة والحلم

وأخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (٥٨٥) من طريق إسماعيل، والبيهقي في "السنن" ١٠/ ١٠٤ من طريق خالد بن الحارث، كلاهما عن سعيد، به.

(٢٩) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٥٨٧)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٤٥) رقم (٨١٢)، وأبو يعلى (٦٨٥٠)، والبيهقي في الشعب (٨٤١٠).

[١٣] بَابٌ فِي الرِّفْقِ فِي الْأُمُورِ

١٣_ (١٧١)- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهَّ الْحَافِظُ، ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، ثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، ثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي حَيْوَةُ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ قَالَ: «**يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللهَّ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ**».[٣٠]

قُلتُ: وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى الرفق، وَ أَنَّ اللهَ يُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الشِّدَّةِ، وَقَدْ تَظَاهَرَتِ الْأَحَادِيثُ بِهَذَا الْمَعْنَى.

---

(٣٠) أخرجه مسلم (٢٥٩٣) (٧٧)، وابن حبان (٥٥٤)، والبيهقي في "الشعب" (٨٤١٤)، والبغوي في "شرح السنة" (٣٤٩٢)

وأخرجه ابنُ طهمان في "مشيخته" (١١١)، والبخاري في "صحيحه" (٦٠٢٤) و (٦٢٥٦)، وفي "الأدب المفرد" (٤٦٢)، ومسلم (٢١٦٥) (١٠٠)، وأحمد في مسنده(٢٤٠٩١)، والنسائي في "الكبرى" (١٠٢١٤) و (١٠٢١٦) - وهو في "عمل اليوم والليلة" (٣٨٢) و (٣٨٤) - من طرق عن الزهري، عن عروة به.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[١٤] بَابٌ فِي الْحَيَاءِ وَالْعَفَافِ

١٤_ (١٧٥)- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دَاوُدَ الْعَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِمْلَاءً، أنبا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الشَّرْقِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهْلِيُّ، أنبأنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ فَقَالَ: «**دَعْهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ**».[٣١]

قَوْلُهُ: «**وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ**»: الْمُرَادُ بِوَعْظِهِ أَنَّهُ يَذْكُرُ لَهُ مَا يَتَرَتَّبُ عَلَى مُلَازَمَتِهِ مِنَ الْمَفْسَدَةِ قَوْلُهُ الْحَيَاء من الْإِيمَان حكى بن التِّينِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الْمَلِكِ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ كَمَالُ الْإِيمَانِ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْهَرَوِيُّ مَعْنَاهُ أَنَّ الْمُسْتَحِي يَنْقَطِعُ بِحَيَائِهِ عَنِ الْمَعَاصِي وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ تَقِيَّةٌ فَصَارَ كَالْإِيمَانِ الْقَاطِعِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَعَاصِي.

قَالَ عِيَاضٌ وَغَيْرُهُ: إِنَّمَا جُعِلَ الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ وَإِنْ كَانَ غَرِيزَةً لِأَنَّ اسْتِعْمَالَهُ عَلَى قَانُونِ الشَّرْعِ يَحْتَاجُ إِلَى قَصْدٍ وَاكْتِسَابٍ وَعِلْمٍ، وَأَمَّا كَوْنُهُ خَيْرًا كُلُّهُ وَلَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ

---

(٣١) أخرجه الحميدي (٦٢٥) وابن أبي شيبة ٨/ ٥٢٢، ومسلم (٥٩) (٣٦)، والترمذي (٢٦١٥)، وابن ماجه (٥٨) وأبو يعلي (٥٤٢٤) و (٥٤٨٧) وابن منده في "الإيمان" (١٧٤) من طريق سفيان بن عيينة. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه البخاري في "صحيحه" (٦١١٨) وفي "الأدب المفرد" (٦٠٢) وابنُ أبي الدنيا في "مكارم الأخلاق" (٧٣)، وابنُ منده في "الإيمان" (٦١)، وأبو نعيم في "تاريخ أصبهان" (١/ ٣٠)، والبغوي في "شرح السنة" (٣٥٩٤)، من طرق، عن الزهري، به.

فَأَشْكَلَ حَمْلُهُ عَلَى الْعُمُومِ لِأَنَّهُ قَدْ يَصُدُّ صَاحِبَهُ عَنْ مُوَاجَهَةِ مَنْ يَرْتَكِبُ الْمُنْكَرَاتِ وَيَحْمِلُهُ عَلَى الْإِخْلَالِ بِبَعْضِ الْحُقُوقِ وَالْجَوَابُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْحَيَاءِ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ مَا يَكُونُ شَرْعِيًّا وَالْحَيَاءُ الَّذِي يَنْشَأُ عَنْهُ الْإِخْلَالُ بِالْحُقُوقِ لَيْسَ حَيَاءً شَرْعِيًّا بَلْ هُوَ عَجْزٌ وَمَهَانَةٌ وَإِنَّمَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ حَيَاءٌ لِمُشَابَهَتِهِ لِلْحَيَاءِ الشَّرْعِيِّ وَهُوَ خُلُقٌ يَبْعَثُ عَلَى تَرْكِ الْقَبِيحِ قُلْتُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اشير إِلَى أَن مَنْ كَانَ الْحَيَاءُ مِنْ خُلُقِهِ أَنَّ الْخَيْرَ يَكُونُ فِيهِ أَغْلَبُ فَيَضْمَحِلُّ مَا لَعَلَّهُ يَقَعُ مِنْهُ مِمَّا ذكر فِي جَنْبِ مَا يَحْصُلُ لَهُ بِالْحَيَاءِ مِنَ الْخَيْرِ أَوْ لِكَوْنِهِ إِذَا صَارَ عَادَةً وَتَخَلَّقَ بِهِ صَاحِبُهُ يَكُونُ سَبَبًا لِجَلْبِ الْخَيْرِ إِلَيْهِ فَيَكُونُ مِنْهُ الْخَيْرُ بِالذَّاتِ وَالسَّبَبِ وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْقُرْطُبِيُّ الْحَيَاءُ الْمُكْتَسَبُ هُوَ الَّذِي جَعَلَهُ الشَّارِعُ مِنَ الْإِيمَانِ وَهُوَ الْمُكَلَّفُ بِهِ دُونَ الْغَرِيزِيِّ غَيْرَ أَنَّ مَنْ كَانَ فِيهِ غَرِيزَةً مِنْهُ فَإِنَّهَا تُعِينُهُ عَلَى الْمُكْتَسَبِ وَقَدْ يَنْطَبِعُ بالمكتسب حَتَّى يصير غريزا قَالَ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ جُمِعَ لَهُ النَّوْعَانِ فَكَانَ فِي الْغَرِيزِيِّ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا وَكَانَ فِي الْحَيَاءِ الْمُكْتَسَبِ فِي الذُّرْوَةِ الْعُلْيَا ﷺ انْتهى وَبِهَذَا تعرف مُنَاسبَة ذكر الحَدِيث الثَّالِث هُنَا وَقد تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي بَاب صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[١٥] بَابٌ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ

١٥_ (١٨١)- أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ الْأَصْبَهَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ[٣٢]، ثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الشَّيْبَانِيُّ الْحَافِظُ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِ اللهِ السَّعْدِيُّ، أنبا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، ثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رضي الله عنه: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يُغَيِّرَهُ بِيَدِهِ فَلْيَفْعَلْ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ**»[٣٣].

قَوْلُهُ: «**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يُغَيِّرَهُ بِيَدِهِ فَلْيَفْعَلْ**»، هذا الأمرُ على

---

(٣٢) هوعبد الله بن يوسف بن أحمد بن باميه، وقيل: ماميه أبو محمَّد الأردستاني المشهور بالأصبهاني، الإمام المحدث الصالح شيخ الصوفية ساكن نيسابور راوي معجم ابن الأعرابي، ولد سنة: (٣١٥هـ)، قال الحافظ الذهبي: الإمام المحدث الصالح شيخ الصوفية أبو محمَّد الأردستاني المشهور بالأصبهاني نزيل نيسابور، ولد سنة خمس عشرة وثلاثمائة، وحج وصحب شيخ الحرم أبا سعيد بن الأعرابي وأكثر عنه، وسمع بنيسابور، وأضر بأخرة، توفي في رمضان سنة تسع وأربعمائة عن أربع وتسعين سنة، رحمه الله.اهـ أكثر عنه أبو بكر البيهقي وسمع منه إملاء سنة أربعمائة، وقراءة عليه من أصل كتابه، وأكثر الرواية عنه في تصانيفه، وعنه تحمل معجم ابن الأعرابي. انظر: "تاريخ بغداد"(١١/ ٤٥٢)، و" تذكرة الحفاظ" (١٠/ ١٠٤٩)، و"سير أعلام النبلاء"(١٧/ ٢٣٩)، و"العبر في خبر من غبر" (٣/ ١٠٢)، و"المعين في طبقات المحدثين" (ص ١٢١)، و"شذرات الذهب" (٣/ ١٨٨).

(٣٣) أخرجه أحمد (١١٠٧٣)، والبيهقي في "السنن" (١٠/ ٩٠)؛ و"صحيح ابن حبان" (٣٠٦) و (٣٠٧).من طريق محمد بن عبيد، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، به.

وأخرجه أحمد (٣/ ١٠)، ومسلم (٤) (٧٩)، وأبو داود (١١٤٠)، و(٤٣٤٠)، وابن ماجة (١٢٧٥)، و(٤٠١٣)، عن أبي كريب محمد بن العلاء، كلاهما "أحمد وأبو كريب" عن أبي معاوية، بهذا الإسناد.

الوجوب؛ لأنَّ الأمرَ بالمعروفِ والنَّهيَ عن المنكر من واجباتِ الإيمان، ودعائمِ الإسلام، بالكتابِ والسنة وإجماع الأمة، ولا يُعتَدُّ بخلافِ الرافضة في ذلك؛ لأنَّهم إمَّا مكفَّرون؛ فليسوا من الأمة، وإمَّا مبتدعون؛ فلا يُعتَدَّ بخلافهم؛ لظهور فِسقهم؛ على ما حقَّقناه في الأصول.

ووجوبُ ذلك بالشرعِ لا بالعقل؛ خلافًا للمعتزلة القائلين بأنَّه واجبٌ عقلاً، وقد بيَّنَّا في الأصول أنَّه لا يجبُ شيءٌ بالعقل، وإنما العقلُ كاشفٌ عن ماهيَّاتِ الأمور، ومميِّزٌ لها، لا مُوجِبٌ شيئًا منها. ثم إذا قلنا: إنَّ الأمر بالمعروفِ، والنهيَ عن المنكر واجبٌ، فذلك على الكفاية، مَن قام به أجزَأَه عن غيره؛ لقوله تعالى: وَلتَكُن مِنكُم أُمَّةٌ يَدعُونَ إِلَى الخَيرِ وَيَأمُرُونَ بِالمَعرُوفِ وَيَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ ولوجوبه شرطان:

أحدهما: العلمُ بكون ذلك الفعلِ مُنكَرًا أو معروفًا.

والثاني: القدرةُ على التغيير.

فإذا كان كذلك، تعيَّن التغييرُ باليد إن كان ذلك المُنكَرُ مما يَحتَاجُ في تغييره إليها، مثلُ: كَسرِ أواني الخمر، وآلاتِ اللهو؛ كالمزاميرِ والأوتاد والكبَرِ[٣٤]، وكمنعِ الظالمِ من الضَّربِ والقتلِ وغيرِ ذلك، فإن لم يَقدِر بنفسه، استعان بغيره، فإن خاف من ذلك ثَوَرَانَ فتنةٍ، وإشهارَ سلاح، تعيَّن رفعُ ذلك، فإن لم يَقدِر بنفسه على ذلك، غيَّر بالقولِ المرتجى نفعُهُ، مِن لين أو إغلاظ؛ حسَبَ ما يكونُ أنفع، وقد يُبلَغُ بالرِّفقِ والسياسة ما لا يُبلَغ بالسيف والرياسة؛ فإن خاف من القول القتل أو الأذى، غيَّر بقلبه، ومعناه: أن يكره ذلك الفعلَ بقلبه، ويعزمَ على أن لو قدَرَ على التغيير لغيَّره.

---

(٣٤) الكِبَر: جمع كِبْر، وهو الطَّبل. ويجب إتلاف الطبل وكَسره في غير الحرب.

وهذه آخرُ خَصلَةٍ منَ الخصالِ المتعيِّنةِ على المؤمن في تغييرِ المُنكَر، وهي المعبَّرُ عنها في الحديث بأنَّها أضعفُ الإيمان، أي: خصالِ الإيمان، ولم يبق بعدها للمؤمنِ مرتبةٌ أخرى في تغيير المنكر؛ ولذلك قال في الرواية الأخرى: «لَيسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الإِيمَانِ حَبَّةُ خَردَلٍ»[٣٥]، أي: لم يبق وراءَ هذه المرتبةِ رتبةٌ أخرى، والإيمانُ في هذا الحديث بمعنى الإسلام على ما تقدَّم.

وفيه دليلٌ على أن مَن خاف على نفسه القتلَ أو الضرب سقَطَ عنه التغيير، وهو مذهبُ المحقِّقين سَلَفًا وخَلَفًا. اهـ[٣٦]

(٣٥) جزء من حديث رواه البخاري (٥٧٠٥)، ومسلم (٢٢٠)، والترمذي (٢٤٤٨) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣٦) انظر "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" للقرطبي (١/ ٢٣٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[١٦] بَابٌ فِي حُسْنِ الْخُلُقِ، وَسَلَامَةِ الصَّدْرِ وَلِينِ الْجَانِبِ

١٦_ (١٨٣)- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عن شَقِيقٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو رضي الله عنهما يَقُولُ: «**إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا**».[٣٧]

قَالَ الحَافِظُ ابن حَجَر رحمه الله: «**مُتَفَحِّشًا**» بِالتَّشْدِيدِ كَمَا فِي لَفْظِ حَدِيث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وَفِي الْبَاب وَوَقَعَ فِي بَعْضِهَا بِلَفْظِ «**مُتَفَاحِشًا**».

وَالْفُحْشُ: كُلُّ مَا خَرَجَ عَنْ مِقْدَارِهِ حَتَّى يُسْتَقْبَحَ وَيَدْخُلَ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالصِّفَةِ يُقَالُ طَوِيلٌ فَاحِشُ الطُّولِ إِذَا أَفْرَطَ فِي طُولِهِ لَكِنِ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْقَوْلِ أَكْثَرُ وَالْمُتَفَحِّشُ بِالتَّشْدِيدِ الَّذِي يَتَعَمَّدُ ذَلِكَ وَيُكْثِرُ مِنْهُ وَيَتَكَلَّفُهُ وَأَغْرَبَ الدَّاوُدِيُّ فَقَالَ الْفَاحِشُ الَّذِي يَقُولُ الْفُحْشَ وَالْمُتَفَحِّشُ الَّذِي يَسْتَعْمِلُ الْفُحْشَ لِيُضْحِكَ النَّاسَ.اهـ[٣٨]

---

(٣٧) أخرجه مسلم (٢٣٢١) (٦٨)، وابن سعد (١/ ٣٦٥)، والبيهقي في "السنن" (١٠/ ١٩٢)، وفي "دلائل النبوة" (١/ ٣١٤)، (٣١٥) من طريق ابن نُمير، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٢/ ١٦١) عن أبي معاوية، والبخاري (٦٠٢٩)، ومسلم (٢٣٢١) من طريق جرير، ومسلم أيضاً من طريق أبي خالد الأحمر، والبخاري (٦٠٣٥) من طريق حفص بن غياث، و (٣٥٥٩) من طريق أبي حمزة، وابن سعد من طريق محمد بن عُبيد الطنافسي، وابن حبان (٤٧٧) و (٦٤٤٢) من طريق سفيان الثوري، كلهم عن الأعمش، به.

(٣٨) انظر"فتح الباري شرح صحيح البخاري"لابن حجر(١٠/ ٤٥٣).

[١٧] بَابٌ فِي حُسْنِ الْعِشْرَةِ

١٧_(٢٠١)- أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ الْأَصْبَهَانِيُّ، أنبا أَبُو سَعِيدِ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ[٣٩]، ثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍالدُّوْرِيّ، وَابْنُ عَفَّانَ قَالَا: ثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ يَعْنِي الْحِمَّانِيَّ، ثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا بَلَغَهُ عَنِ الرَّجُلِ الشَّيْءُ لَمْ يَقُلْ: مَا بَالُ فُلَانٍ يَقُولُ، وَلَكِنْ يَقُولُ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا».[٤٠]

---

(٣٩) هو الإمام الحافظ أحمد بن محمد بن وياد بن بشر، أبو سعيد بن الأعرابي البصري العنزي الصوفي نزيل مكة وشيخ الحرم صاحب المعجم ؛ سمع منه الأصبهاني بمكة ونيسابور، وروى عنه معجمه.

قال الذهبي رحمه الله: وما هو بابن محمَّد بن زياد الأعرابي اللغوي؛ ذاك مات قبل أن يولد هذا بأعوام عدة. اهـ انظر "سير أعلام النبلاء" (١٥/ ٤٠٨)

(٤٠) حديث صحيح، وهذا إسناد حسن كما قال شيخنا العلامة شعيب الأرنؤوط، من أجل عبد الحميد بن عبد الرحمن الحمّاني. والأعمش: هو سليمان بن مهران، ومسلم: هو ابن صبيح، ومسروق: هو ابن الأجدع بن مالك.

أخرجه أبو داود (٤٧٨٨)، والبيهقي في "الدلائل" (١/ ٣١٧ - ٣١٨)، وكذا أخرجه ابن أبي الدنيا في "مكارم الأخلاق" (٨٠)، والخرائطي في "مكارم الأخلاق" (٣٧٥)، وأبو الشيخ في "أخلاق النبي -صلى الله عليه وسلم- ص ٧١، والبيهقي في "الآداب" (٢٠١) كما نوهت اعلاه من طرق عن عبد الحميد الحماني، به.

[١٨] بَابٌ فِي كَرَمِ الْعَهْدِ

١٨_(٢٢٠)- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ، ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، ثَنَا صَالِحُ بْنُ رُسْتُمَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ:

«جَاءَتْ عَجُوزٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ عِنْدِي فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَنْتِ؟» فَقَالَتْ: أَنَا جَثَّامَةُ الْمُزَنِيَّةُ، فَقَالَ: «بَلْ أَنْتِ حَسَّانَةُ الْمُزَنِيَّةُ، كَيْفَ أَنْتُمْ؟ كَيْفَ حَالُكُمْ؟ كَيْفَ كُنْتُمْ بَعْدَنَا؟» قَالَتْ: بِخَيْرٍ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ، فَلَمَّا خَرَجَتْ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، تُقْبِلُ عَلَى هَذِهِ الْعَجُوزِ هَذَا الْإِقْبَالَ، فَقَالَ: «إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا زَمَنَ خَدِيجَةَ، وَإِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ».

[١٩] بَابُ مَا يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ فِي الْإِسْلَامِ

١٩_(٢٢١)- حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ الزَّاهِدُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، أنبا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجُ، ثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الْقَاضِي، ثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ، قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ، وَإِذَا عَطَسَ فحمد الله فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتْبَعْهُ**».[41]

قَوْلُهُ ﷺ: «**وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ**» فَمَعْنَاهُ طَلَبَ مِنْكَ النَّصِيحَةَ فَعَلَيْكَ أَنْ تَنْصَحَهُ وَلَا تُدَاهِنَهُ وَلَا تَغُشَّهُ وَلَا تُمْسِكَ عَنْ بيان النصيحة، والله أعلم.

---

(41) إسناده صحيح على شرط مسلم، أخرجه أحمد (٢/ ٣٧٢)، ومسلم (٢١٦٢) (٥)، والبخاري في "الأدب المفرد" (٩٢٥)، والبيهقي في "السنن" (٥/ ٣٤٧ و١٠/ ١٠٨)، والبغوي(١٤٠٥) من طريق إسماعيل بن جعفر، وأحمد (٢/ ٤١٢) من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم القاص، كلاهما عن العلاء، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (٩٩١) من طريق مالك، عن العلاء بن عبد الرحمن، بهذا الإسناد. وفيه "خمس".

[٢٠] بَابٌ فِي التَّوَاضُعِ وَتَرْكِ الزَّهْوِ وَالصَّلَفِ وَالْفَخْرِ وَالْبَذَخ

٢٠_(٢٣٩)- أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الهمذاني[٤٢] بها، أنبا أبو بكر بن أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَطَّانُ، بِأَصْبَهَانَ، ثنا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الداراكي، ثنا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، ثنا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ مَطَرٍ، حَدَّثَنِي قَتَادَةُ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: «**إِنَّ اللهَ أَوحى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ**».[٤٣]

---

(٤٢) محمَّد بن عيسى بن عبد العزيز بن الصباح أبو منصور الهمذاني الصوفي أحد مشايخ وقته،
روى عن: أحمد بن محمَّد بن إبراهيم أبو بكر القطان يعرف بالمغازلي الصوفي، بأصبهان، وسمع منه: أبو بكر البيهقي بهمذان، وروى عنه في السنن الكبرى والآداب، وروى عنه أيضًا: أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي أبو بكر الخطيب البغدادي صاحب التصانيف وخاتمة الحفاظ، بهمذان، وروى عنه في تاريخه. قال الحافظ الذهبي: الإمام، المحدث، الرئيس الأوحد، شيخ همذان، أبو منصور الهمذاني، الصوفي، العبد الصالح، حدث عن الهمذانيين والبغداديين والأصبهانيين، وكان مولده في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة،قلت(الذهبي): ومن الرواة عنه الحافظ أبو بكر الخطيب.اهـ

(٤٣) أخرجه مسلم (٢٨٦٥) ضمن حديث، وأبو داود(٤٨٩٥)، وابن ماجه (٤١٧٩) وأورده البخاري في الأدب(٤٣٦)،كلهم عن قتادة، وصححه الألباني صحيح الجامع (١٧٢٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[٢١] بَابٌ فِي هِجْرَةِ الْمُسْلِمِ أَخَاهُ فِي الدِّينِ

٢١_(٢٧٨)- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهَّ الْحَافِظُ، أنبا أَبُو مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهَّ الْمُزَنِيُّ، أنبا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، ثنا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنِي شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ قَالَ: «**لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهَّ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ يَصُدُّ هَذَا وَيَصُدُّ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ**»[٤٤]، وَكَذَا رَوَاهُ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ رضي الله عنه، وَأَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْهِجْرَةِ.

قَالَ الإِمَامُ النَّوَاوِيُّ رحمه الله: التَّدَابُرُ الْمُعَادَاةُ وَقِيلَ الْمُقَاطَعَةُ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُوَلِّي صَاحِبَهُ دُبُرَهُ وَالْحَسَدُ تَمَنِّي زَوَالِ النِّعْمَةِ وَهُوَ حَرَامٌ وَمَعْنَى كُونُوا عِبَادَ اللهَّ إِخْوَانًا أَيْ تَعَامَلُوا

---

(٤٤) هو في " الموطأ ٢/ ٩٠٧ ، ومن طريقه أخرجه البغوي (٦٠٧٦) في الأدب: باب الهجرة، وفي " الأدب المفرد " (٣٩٨) ، ومسلم (٢٥٥٩) (٢٣) ، وأبو داود (٤٩١٠) في الأدب: باب فيمن يهجر أخاه المسلم، وأبو نعيم في " الحلية " ٣/ ٣٧٤، والبغوي (٣٥٢٢).

وأخرجه أحمد (٣/ ١١٠ و١٦٥ و١٩٩ و٢٥٥)، والحميدي (١١٨٣) ، والطيالسي (٢٠٩١) ، وعبد الرزاق (٢٠٢٢٢) ، والبخاري (٦٠٦٥) في الأدب: باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر ومسلم (٢٥٥٩) (٢٣) ، والترمذي (١٩٣٥) في البر والصلة: باب ما جاء في الحسد، وأبو يعلى (٣٥٤٩) و (٣٥٥٠) و (٣٥٥١) و (٣٦١٢) ، وأبو نعيم ٣/ ٣٧٤، والبيهقي في " السنن " ٧/ ٣٠٣ و١٠/ ٢٣٢ وفي " الآداب " (٣٠٠) من طرق عن الزهري، به.

وأخرجه أحمد (٣/ ٢٠٩ و٢٧٧ و٢٨٣)، ومسلم (٢٥٥٩) (٢٤) ، وأبو يعلى (٣٢٦١) و (٣٧٧١) من طريقين عن أنس

وَتَعَاشَرُوا مُعَامَلَةَ الْإِخْوَةِ وَمُعَاشَرَتِهِمْ فِي الْمَوَدَّةِ وَالرِّفْقِ وَالشَّفَقَةِ وَالْمُلَاطَفَةِ وَالتَّعَاوُنِ فِي الْخَيْرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مَعَ صَفَاءِ الْقُلُوبِ وَالنَّصِيحَةِ بِكُلِّ حَالٍ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَفِي النَّهْيِ عَنِ التَّبَاغُضِ إِشَارَةٌ إِلَى النَّهْيِ عَنِ الْأَهْوَاءِ الْمُضِلَّةِ الْمُوجِبَةِ لِلتَّبَاغُضِ.اهـ[٤٥]

قَوْلُهُ ﷺ:«**لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ**» قَالَ الْعُلَمَاءُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ تَحْرِيمُ الْهَجْرِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِ لَيَالٍ وَإِبَاحَتُهَا فِي الثَّلَاثِ الْأُوَلِ بِنَصِّ الْحَدِيثِ وَالثَّانِي بِمَفْهُومِهِ قَالُوا وَإِنَّمَا عُفِيَ عَنْهَا فِي الثَّلَاثِ لِأَنَّ الْآدَمِيَّ مَجْبُولٌ عَلَى الْغَضَبِ وَسُوءِ الْخُلُقِ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَعُفِيَ عَنِ الْهِجْرَةِ فِي الثَّلَاثَةِ لِيَذْهَبَ ذَلِكَ الْعَارِضُ وَقِيلَ إِنَّ الْحَدِيثَ لَا يَقْتَضِي إِبَاحَةَ الْهِجْرَةِ فِي الثَّلَاثَةِ وَهَذَا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَقُولُ لَا يُحْتَجُّ بِالْمَفْهُومِ وَدَلِيلِ الْخِطَابِ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَوْلُهُ:«**يَلْتَقِيَانِ يَصُدُّ هَذَا وَيَصُدُّ هَذَا**» ، هُوَ بِضَمِّ الصَّادِ وَمَعْنَى يَصُدُّ يُعْرِضُ أَيْ يُوَلِّيهِ عُرْضَهُ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَهُوَ جَانِبُهُ وَالصُّدُّ بِضَمِّ الصَّادِ وَهُوَ أَيْضًا الْجَانِبُ وَالنَّاحِيَةُ، قَوْلُهُ ﷺ:«**وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ**» أَيْ هُوَ أَفْضَلُهُمَا اهـ[٤٦]

(٤٥) انظر" شرح مسلم " للنووي(١٦/ ١١٦).

(٤٦) انظر" شرح مسلم " للنووي(١٦/ ١١٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[٢٢] بَابُ الْمُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ

٢٢_(٢٦٦)- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ، وَأَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ[٤٧]، قَالَا: ثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ الْفَقِيهُ، ثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّقَاشِيُّ، ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، ثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْخَزَّازُ صَالِحُ بْنُ رُسْتُمَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجوني، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَا أَبَا ذَرٍّ، لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ مُنْبَسِطٍ، وَلَوْ أَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ الْمُسْتَسْقِي، وَإِذَا طَبَخْتَ قِدْرًا فَأَكْثِرْ مَرَقَتَهَا وَاغْرِفْ مِنْهَا لِجِيرَانِكَ**»[٤٨]، وَقَالَ فِيهِ غَيْرُهُ: عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ: «**بِوَجْهٍ طَلِيقٍ**»، وَقِيلَ: «**بِوَجْهٍ طَلْقٍ**».

---

(٤٧) هو مسند نيسابور وشيخ التزكية يحيى بن إبراهيم بن محمَّد بن يحيى بن سختويه أبو زكريا ويقال: أبو بكر بن أبي إسحاق المزكي، سمع منه: أبو بكر البيهقي ببيهق وبنيسابور قراءة عليه من أصل كتابه، وإجازة في بعض مروياته، وعنه تحمل البيهقي كتاب الفوائد المخرجة له، وموطأ مالك، ومسند الشافعي، ومسند ابن وهب، وبعض كتب الشافعي ، وكان رحمه الله كثير الحديث كثير الشيوخ صحيح السماع، قرئ عليه الكثير من أصول الكتب مثل الموطأ ومسند ابن وهب والشافعيُّ والفوائد المخرجة له، روى عنه: أبو بكر وهو خلف أبيه في كثرة السماع والحديث والرواية، وأبو صالح، وعثمان المحمي، وعلي المؤذن المديني، وأبو السنابل وغيرهم ، توفي في شهر ذي الحجة سنة (٤١٤هـ)

(٤٨) صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن من أجل أبي عامر الخزاز - واسمه صالح بن رُسْتُم - وهو من رجال مسلم، وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الصحيح. أخرجه مسلم (٢٦٢٦) ، والترمذي (١٨٣٣) ، والبزار في "مسنده" (٣٩٦٢) ، وأبو عوانة، وابن حبان (٤٦٨) و (٥٢٣) ، والبيهقي في "السنن" (٤/ ١٨٨)، وفي "الآداب" (٢٦٦) ، والبغوي (١٦٨٩) من طرق عن أبي عامر الخزاز، به.

قَوْلُهُ ﷺ: «**لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا**» أَيْ مِنْ جُمْلَةِ أَفْرَادِهِ «**أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ**» أَيِ الْمُسْلِمَ «**بِوَجْهٍ**» بِالتَّنْوِينِ «**مُنْبَسِطٍ**» يَعْنِي تَلْقَاهُ مُنْبَسِطَ الْوَجْهِ مُتَهَلِّلَهُ «**وَلَوْ أَنْ تُفْرِغَ**» مِنَ الْإِفْرَاغِ أَيْ تَصُبَّ «**مِنْ دَلْوِكَ**» أَيِ اسْتِقَاءَكَ «**فِي إِنَاءِ الْمُسْتَسْقِي**» لِئَلَّا يَحْتَاجَ إِلَى الِاسْتِقَاءِ أَوْ لِاحْتِيَاجِهِ إِلَى الدَّلْوِ.

وقَوْلُهُ ﷺ: «**بِوَجْهٍ طَلْقٍ**» قَالَ الإِمَامُ النَّوَاوِيُ رَحِمَهُ اللَّهُ: رُوِيَ طَلْقٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أوجه اسكان اللام وكسرها وطليق بِزِيَادَةِ يَاءٍ وَمَعْنَاهُ سَهْلٌ مُنْبَسِطٌ، فِيهِ الْحَثُّ عَلَى فَضْلِ الْمَعْرُوفِ، وَمَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَإِنْ قَلَّ حَتَّى طَلَاقَةُ الْوَجْهِ عِنْدَ اللِّقَاءِ. اهـ[٤٩]

وأخرج البخاري في "الأدب المفرد" (٨٩١)، والترمذي (١٩٥٦)، وابن حبان (٤٧٤) و (٥٢٩)، والطبراني في "الأوسط" (٤٨٣٧)، وابن عدي في "الكامل" ٥/ ١٩١٣ من طريق مرثد، عن أبي ذر ضمن حديث فيه: "تبسمك في وجه أخيك صدقة".

(٤٩) انظر" شرح مسلم " للنووي(١٦/ ١٧٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[٢٣] بَابٌ فِي كَفَّارَةِ الْمَجْلِسِ

٢٣_(٣١٥)- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، وَأَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ أَحْمَدَ الذوزني[٥٠] قَالَا: أنبا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَزَّاز بِبَغْدَادَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ السَّمُرِيُّ، ثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ، ثَنَا حَجَّاجُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ رُفَيْعٍ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ فَأَرَادَ أَنْ يَقُومَ قَالَ: «**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ تَقُولُ كَلَامًا مَا كُنْتَ تَقُولُهُ فِيمَا خَلَا، قَالَ: «**هَذَا كَفَّارَةُ مَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ**».[٥١]

---

(٥٠) هو أحمد بن الوليد بن أحمد بن محمد بن محمد بن الوليد أبو حامد ابن أبي العباس الزوزني الواعظ الصوفي المحدث ابن المحدث صاحب محمد بن أحمد بن خنب محدث بخارى، روى عن: الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة بجرجان، ومحمَّد بن أحمد أبو بكر البخاري البغدادي الدهقان، والبزاز المعروف بالشافعي صاحب الأجزاء الغيلانيات العالية ببغداد، ومحمَّد بن المؤمل. وسمع منه: أبو بكر البيهقي، وروى عنه في تصانيفه، وروى عنه أيضًا: خديجة بنت أبي القاسم عبد العزيز بن عبد الرحمن الكرابيسي الصفار وروت عنه مجلسًا من إملاء ابن خنب، وقال الحافظ الذهبي: أبو حامد الزوزني رحل وروى وتوفي بنيسابور في جُمادى الآخرة. انظر: "المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور" (ص ٨٢، رقم ١٧٦)، و"تاريخ الإسلام" للذهبي (٩/ ٢٩١)، و"تاريخ جرجان" للسهمي (١٢٥)، و"الأنساب" للسمعاني (٦/ ٣٢١)

(٥١) إسناده صحيح: أبو هاشم: هو يحيى بن دينار، وأبو العالية: هو رفيع بن مهران. وقد أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٢٥٦)، وأبي داود (٤٨٥٩)، والحاكم (١/ ٥٣٧)، والنسائي في "الكبرى" (١٠١٨٧) من طريق عيسى، عن الحجاج بن دينار، بهذا الإسناد، وهو في "مسند أحمد" (١٩٨١٢).

قَوْلُهُ ﷺ: « **فَأَرَادَ أَنْ يَقُومَ قَالَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ**» لَعَلَّهُ مُقْتَبَسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ **وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ** ﴾ [الطور: ٤٨] .

وَاللَّهُمَّ مُعْتَرِضٌ لِأَنَّ قَوْلَهُ وَبِحَمْدِكَ مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَكَ إِمَّا بِالْعَطْفِ أَيْ: أُسَبِّحُ وَأَحْمَدُ، أَوْ بِالْحَالِ أَيْ: أُسَبِّحُ حَامِدًا لَكَ «**أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ**» إِقْرَارٌ بِالتَّوْحِيدِ فِي الْأُلُوهِيَّةِ ، وَ المَعنَى : أَيْ: أَنْتَ الْمُنَزَّهُ عَنْ كُلِّ نُقْصَانٍ، وَأَنْتَ الْمَحْمُودُ بِكُلِّ إِحْسَانٍ «**أَسْتَغْفِرُكَ**» : أَيْ: مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، «**وَأَتُوبُ إِلَيْكَ**»: أَيْ: مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، وَالْمَعْنَى أَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي وَأَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ، وَهُوَ اعْتِرَافٌ بِالتَّقْصِيرِ فِي الْعُبُودِيَّةِ.[٥٢]

(٥٢) انظر" مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" لملا علي القاري(٤/ ١٦٧٩،وانظرص١٧٠٠).

[٢٤] بَابُ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ واتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ

٢٤_(٣٣٠)- وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ، أنبا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ البحتري، ثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا أَبُو عَامِرٍ، ثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي عِيسَى الْأَسْوَارِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**عُودُوا مَرْضَاكُمْ وَاتْبَعُوا الْجَنَائِزَ تُذَكِّرُكُمُ الْآخِرَةَ**».[٥٣]

٢٥_(٣٤١)- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، أنبا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَحْبُوبِيُّ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودٍ، ثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أنبا سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: **كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْتِي ضُعَفَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَيَزُورُهُمْ، وَيَعُودُ مَرْضَاهُمْ، وَيَشْهَدُ جَنَائِزَهُمْ**.[٥٤]

قَالَ الحَاكِم رحمه الله: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.

---

(٥٣) أخرجه أحمد (٣/ ٢٣)و(٤٨)، والبزار (٨٢١)، والبخاري في "الأدب المفرد" (٥١٨)، والبيهقي (٣/ ٣٧٩-٣٨٠) من طرق عن قتادة، به، وذكره الهيثمي في "المجمع" (٣/ ٣٩)، وقال: رواه أحمد والبزار ورجاله ثقات.

(٥٤) أخرجه المصنف من طريق الحاكم فى المستدرك(٢/ ٤٦٦)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

[٢٥] بَابُ زِيَارَةِ القُبُور

٢٦_(٣٤٩)- أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ زَيْدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ الْعَلَوِيُّ[٥٥]، أنبا أَبُو جَعْفَرِ بْنُ دُحَيْمٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْحُنَيْنِ، ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ وَعَبْدِ الْوَارِثِ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، ثُمَّ بَدَا لِي فَزُورُوهَا فَإِنَّهَا تُرِقُّ الْقَلْبَ وَتُدْمِعُ الْعَيْنَ وَتُذَكِّرُ الْآخِرَةَ فَزُورُوا وَلَا تَقُولُوا هُجْرًا».[٥٦]

قُلتُ: اجْتَمَعَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ، وفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى نَسْخِ السُّنَّةِ بِالسُّنَّةِ، وَجَوَازُهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

---

(٥٥) هو: زيد بن جعفر بن محمَّد بن علي بن أبي هاشم الشريف أبو القاسم العلوي الحسيني الكوفي المعروف بابن أبي هاشم عم محمَّد بن محمَّد بن أحمد الزيدي. روى عن: محمَّد بن علي بن دحيم أبي جعفر الشيباني الكوفي محدث الكوفة، وأكثر الرواية عنه. وسمع منه: أبو بكر البيهقي بالكوفة، وأكثر الرواية عنه في تصانيفه.

(٥٦) أخرجه البيهقي (٤/ ٧٧) من طريق أبي جعفر بن دحيم، وأخرجه البزار (١٢١١ - كشف الأستار) من طريق الحارث بن نبهان، عن حنظلة السدوسي، عن أنس. والحارث بن نبهان ضعيف.

وأخرجه الحاكم (١/ ٣٧٦) من طريق عبدان الأهوازي، عن بشر بن معاذ العقدي، عن عامر بن يساف، عن إبراهيم بن طهمان، عن يحيى بن عباد، عن أنس مختصراً بلفظ: "كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها، فإنها تُرِق القلب، وتُدمعُ العين، وتُذكِّر الآخرة، ولا تقولوا هجراً". وهذا إسناد حسن من أجل عامر بن يساف، فقد روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال أبو حاتم: صالح.

وَالنِّسَاءَ كَالرِّجَالِ فِي حُكْمِ الزِّيَارَةِ، إِذَا زُرْنَ بِالشُّرُوطِ الْمُعْتَبَرَةِ فِي حَقِّهِنَّ، وَيُؤَيِّدُ الْخَبَرَ السَّابِقَ أَنَّهُ ﷺ مَرَّ بِالْمَرْأَةِ فَأَمَرَهَا بِالصَّبْرِ وَلَمْ يَنْهَهَا عَنِ الزِّيَارَةِ، وَأَمَّا خَبَرُ: «**لَعَنَ اللهُ زَوَّارَاتِ الْقُبُورِ**»[٥٧] فَمَحْمُولٌ عَلَى زِيَارَتِهِنَّ لِمُحَرَّمٍ كَالنَّوْحِ وَغَيْرِهِ مِمَّا اعْتَدْنَهُ.

(٥٧) أخرجه الطيالسي (٢٣٥٨)، وابن ماجه (١٥٧٦)، والترمذي (١٠٥٦)، وأبو يعلى (٥٩٠٨)، وابن حبان (٣١٧٨)، والبيهقي ٤/ ٧٨ من طرق عن أبي عوانة، بهذا الإسناد. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[٢٦] بَابٌ فِي فَضِيلَةِ الصِّدْقِ وَذَمِّ الْكَذِبِ

قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ الآية [التوبة: ١١٩]

٢٧_(٣٥٨)- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ - يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه - قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا**».[٥٨]

قَالَ الإِمَامُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: قَالَ الْعُلَمَاءُ مَعْنَاهُ أَنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ الْخَالِصِ مِنْ كُلِّ مَذْمُومٍ وَالْبِرُّ اسْمٌ جَامِعٌ لِلْخَيْرِ كُلِّهِ وَقِيلَ الْبِرُّ الْجَنَّةُ وَيَجُوزُ أَنْ يَتَنَاوَلَ الْعَمَلَ الصَّالِحَ وَالْجَنَّةَ وَأَمَّا الْكَذِبُ فَيُوصِلُ إِلَى الْفُجُورِ وهوالميل عَنِ الِاسْتِقَامَةِ وَقِيلَ الِانْبِعَاثُ فِي الْمَعَاصِي.اهـ[٥٩]

---

(٥٨) أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (٣٨٦)، ومسلم (٢٦٠٧) (١٠٥)، وأبو داود (٤٩٨٩)، والشاشي (٥١٢) و (٥١٣)، وابن حبان (٢٧٢)، والبيهقي في "السنن" ١/ ١٩٥-١٩٦، من طرق عن الأعمش، به

وأخرجه هناد في "الزهد" (١٣٦٥)، ومسلم (٢٦٠٧) (١٠٥)، والترمذي (١٩٧١)، والبيهقي في "السنن" ١٠/ ١٩٦، والبغوي (٣٥٧٤)، من طريق أبي معاوية، بهذا الإسناد. قال الترمذي: حسن صحيح.

(٥٩) انظر" شرح مسلم " للنووي(١٦/ ١٦٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[٢٧] بَابُ حِفْظِ اللِّسَانِ عِنْدَ السُّلْطَانِ

٢٨_(٣٧٢)- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، أنبا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الصَّنْعَانِيُّ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدبري، ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أنبا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ خَثيمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ: «أَعَاذَكَ اللهُ يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ مِنْ إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ» قَالَ: وَمَا إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ؟ قَالَ: «أُمَرَاءُ يَكُونُونَ بَعْدِي لَا يَهْدُونَ بِهُدَايَتِي، وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَأُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَلَا يَرِدُونَ عَلَى حَوْضِي، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَأُولَئِكَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ، وَسَيَرِدُونَ عَلَى حَوْضِي. يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ، الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ، وَالصَّلَاةُ قُرْبَانٌ»، أَوْ قَالَ: «بُرْهَانٌ».

يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ، النَّارُ أَوْلَى بِهِ. يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ غَادِيَانِ فَمُبْتَاعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا، وَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُوبِقُهَا».[٦٠]

---

(٦٠) أخرجه عبد الرزاق في "مصنف" (٢٠٧١٩)، ومن طريقه أخرجه أحمد ،وعبد بن حميد (١١٣٨)، وابن حبان (٤٥١٤)، والحاكم ٤/ ٤٢٢)، وأخرجه مطولاً ومختصراً الدارمي (٢٧٧٦)، والبزار (١٦٠٩- كشف الأستار)، وأبو يعلى (١٩٩٩)، والطحاوي في "شرح المشكل" (١٣٤٥)، وابن حبان (١٧٢٣)، والحاكم ٣/ ٤٧٩- ٤٨٠، والبيهقي في "الشعب" (٥٧٦١) من طرق عن ابن خثيم، بهذا الإسناد.

[٢٨] بَابُ الرَّجُلِ يَشْهَدُ بِالزُّورِ

٢٩_ (٣٧٥)- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمِ بْنِ أَبِي غرزة، ثَنَا مُحَمَّدٌ، وَيَعْلَى ابْنَا عُبَيْدٍ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ محمد الْعُصْفُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ رضي الله عنه[٦١] قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَامَ قَائِمًا فَقَالَ: «عُدِلَتْ شَهَادَةُ الزُّورِ بِالشِّرْكِ بِاللهِ»، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ،[٦٢]

ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُواْ قَوْلَ ٱلزُّورِ ۝٣٠ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ ﴾ الآية [الحج: ٣١]

(٦١) هو أزديٌّ، كنيته أبو أيمن، ويقال: أبو يحيى. اختلف في وقت إسلامه، فقيل: شهد بدراً، وقيل: أسلم أيام الفتح، وهو قول الواقدي وبه جزم ابن سعد. مات في عهد معاوية بن أبي سفيان. انظر "الإصابة" ٢/ ٢٧٥.

(٦٢) أخرجه أحمد (١٨٨٩٨)، و ابن أبي شيبة ٨/ ٢٥٧-٢٥٨، وأبو داود (٣٥٩٩)، وابن ماجه (٢٣٧٢)، والطبراني في "الكبير" (٤١٦٢) من طريق محمد بن عبيد، به. وورد في المطبوع من "سنن" الترمذي (٢٣٠٠) من طريق محمد بن عبيد، به

[٢٩] بَابُ الْمُتَشَبِّعِ بِمَا لَمْ يُعْطَ

٣٠_(٣٩٢)- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنها قَالَتْ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيَصْلُحُ لِي أَنْ أَقُولَ: أَعْطَانِي زَوْجِي وَلَمْ يُعْطِنِي أَنَّ عَلَيَّ ضَرَّةً؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ**».(٦٣)

قَالَ الحَافِظُ ابن حَجَر رحمه الله: قَوْلُهُ الْمُتَشَبِّعُ أَيِ الْمُتَزَيِّنُ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ يَتَكَثَّرُ بِذَلِكَ وَيَتَزَيَّنُ بِالْبَاطِلِ كَالْمَرْأَةِ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ وَلَهَا ضَرَّةٌ فَتَدَّعِي مِنَ الْحَظْوَةِ عِنْدَ زَوْجِهَا أَكْثَرَ مِمَّا عِنْدَهُ تُرِيدُ بِذَلِكَ غَيْظَ ضَرَّتِهَا وَكَذَلِكَ هَذَا فِي الرِّجَالِ قَالَ وَأَمَّا قَوْلُهُ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَلْبَسُ الثِّيَابَ الْمُشْبِهَةَ لِثِيَابِ الزُّهَّادِ يُوهِمُ أَنَّهُ مِنْهُمْ وَيَظْهَرُ مِنَ التَّخَشُّعِ وَالتَّقَشُّفِ أَكْثَرُ مِمَّا فِي قَلْبِهِ مِنْهُ قَالَ وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالثِّيَابِ الْأَنْفَسَ كَقَوْلِهِمْ فُلَانٌ نَقِيُّ الثَّوْبِ إِذَا كَانَ بَرِيئًا مِنَ الدَّنَسِ وَفُلَانٌ دَنِسُ الثَّوْبِ إِذَا كَانَ مَغْمُوصًا عَلَيْهِ فِي دِينِهِ.اهـ(٦٤)

---

(٦٣) أخرجه أحمد (٦/ ٣٤٦ و ٣٥٣)، والبخاري(٥٢١٩)، ومسلم (٢١٣٠)، وأبو داود (٤٩٩٧)، والنسائي في "الكبرى" كما في "التحفة" ١١/ ٢٥٥، والطبراني (٢٤/ "٣٢٢" و "٣٢٣" و "٣٢٤" و٣٢٥" و "٣٢٦" و "٣٢٧" و "٣٢٨")، والحميدي (٣١٩)، والبيهقي في "السنن" (٧/ ٣٠٧)، وفي "الآداب" (٥٢٢)، والبغوي (٢٣٣١)من طرق عن هشام بن عروة، به.

(٦٤) انظر" فتح الباري شرح صحيح البخاري " لابن حجر(٩/ ٣١٨).

[٣٠] بَابُ كَرَاهِيَةِ التَّفَاخُرِ بِالْأَحْسَابِ

٣١_(٤٢٢)- أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمَشٍ الزِّيَادِيُّ الْفَقِيهُ، أنبا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُحَمَّدَابَاذِيُّ، ثَنَا أَبُو قِلَابَةَ، ثَنَا حُسَيْنُ بْنُ حَفْصٍ، ثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْفَخْرَ بِالْآبَاءِ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، النَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ، لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ فَخْرِهِمْ بِآبَائِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللهِ مِنَ الْجِعْلَانِ الَّتِي تَدْفَعُ النَّتَنَ بِأَنْفِهَا**».[٦٥]

وَكَذَلِكَ رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ عَنْ هِشَامٍ.

قولُهُ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ قَدْ أَذْهَبَ**» أَيْ: أَزَالَ وَرَفَعَ، «**عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ**»: بِضَمِّ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَكَسْرِهَا وَكَسْرِ مُوَحَّدَةٍ فَتَحْتِيَّةٍ مُشَدَّدَتَيْنِ أَيْ: نَخْوَتَهَا وَكِبْرَهَا.

---

(٦٥) أخرجه أحمد في "مسنده"(٨٧٣٦)، وأبو نعيم في "تاريخ أصبهان" (٢/ ٦٠)، والبيهقي في "الشعب" (٥١٢٧) و (٥١٢٨) من طريق سفيان الثوري، والبيهقي في "السنن" (١٠/ ٢٣٢)، وفي "الشعب" (٥١٢٦)، وهنا في "الآداب" (٤٢٢) من طريق حسين بن حفص، كلاهما عن هشام بن سعد، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو داود (٥١١٦)، وعنه البيهقي في "الآداب" (٤٢٣) من طريق المعافى بن عمران وابن وهب، والترمذي (٣٩٥٦) من طريق موسى بن أبي علقمة، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٣٤٥٨) من طريق ابن وهب، والخطيب في "تاريخه" (٦/ ١٨٨) من طريق المعافى بن عمران، ثلاثتهم عن هشام بن سعد، عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة. بزيادة أبي سعيد المقبري. رواية الترمذي مختصرة، وقال: حسن غريب

[٣١] بَابُ كَرَاهِيَةِ الطِّيَرَةِ

٣٢_(٤٣٢)- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ، أنبا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ، ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أنبا مَعْمَرٌ، عَنْ عَوْفٍ الْعَبْدِيِّ، عَنْ حَيَّانَ - هُوَ ابْنُ الْعَلَاءِ -، عَنْ قَطَنِ بْنِ قَبِيصَةَ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**الْعِيَافَةُ، وَالطَّرْقُ، وَالطِّيَرَةُ مِنَ الْجِبْتِ**».(٦٦)

وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَوْفٍ بِإِسْنَادِهِ نَحْوَهُ، ثُمَّ قَالَ عَوْفٌ: الْعِيَافَةُ زَجْرُ الطَّيْرِ، وَالطَّرْقُ الْخَطُّ يُخَطُّ، وَالْجِبْتُ قَالَ الْحَسَنُ: إِنَّهُ الشَّيْطَانُ.

(٦٦) إسناده ضعيف. حيان غير منسوب، قيل: هو حيان بن العلاء، وقيل: حيان أبو العلاء، وقيل: حيان بن عمير، وقيل: حيان بن مخارق أبو العلاء، لم يذكروا في الرواة عنه غير عوف: وهو ابن أبي جميلة الأعرابي، ولم يؤثر توثيقه عن غير ابن حبان، وبقية رجاله ثقات.

أخرجه عبد الرزاق في "المصنف" (١٩٥٠٢)، وابن سعد ٧/ ٣٥، وابن أبي شيبة ٩/ ٤٢-٤٣، وأبو إسحاق الحربي في "غريب الحديث" ٣/ ١١٧٧، والنسائي في "الكبرى" (١١١٠٨)، -وهو في "التفسير" (١٢٨)، والدولابي في "الكنى" ١/ ٨٦، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" ٤/ ٣١٢-٣١٣، وابن حبان (٦١٣١)، والطبراني في "الكبير" ١٨/ (٩٤١) و (٩٤٢) و (٩٤٣) و (٩٤٤) و (٩٤٥)، وأبو نعيم في "أخبار أصبهان" ٢/ ١٥٨، والبيهقي في "السنن"(٨/ ٣٩)، والخطيب في "تاريخه" ١٠/ ٤٢٥، والبغوي في "شرح السنة" (٣٢٥٦) من طرق عن عوف، به.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[٣٢] بَابُ النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الدَّهْرِ عِنْدَ نُزُولِ الْمَصَائِبِ بِهِ وَهُوَ يَعْتَقِدُ أَنَّ الدَّهْرَ هُوَ الَّذِي يَفْعَلُ بِهِ مَا يَنْزِلُ بِهِ مِنَ الْمَصَائِبِ

٣٣_(٤٤٥)- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، وَأَبُو مُحَمَّدِ بْنُ يُوسُفَ، وَأَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ قَالُوا: ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرِ بْنِ سَابِقٍ الْخَوْلَانِيُّ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَسُبُّ ابْنُ آدَمَ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ**».(٦٧)

وَرَوَاهُ الزُّهْرِيُّ أَيْضًا عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ فِيهِ «**يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِيَ الْأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ**».(٦٨)

يَعْنِي - وَاللهُ أَعْلَمُ - أَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ هُوَ الَّذِي يَفْعَلُ بِهِ مَا يَنْزِلُ بِهِ مِنَ الْمَصَائِبِ، فَالْأَمْرُ بِيَدِهِ، يُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ كَيْفَ شَاءَ، وَإِذَا سَبَّ فَاعِلَهَا كأن قَدْ سَبَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

---

(٦٧) أخرجه مسلم "٢٢٤٦""١"، والطبري ٢٥/ ١٥٢، والبيهقي ٣/ ٣٦٥من طرق عن ابن وهب، به. وأخرجه البخاري"٦١٨١" في الأدب: باب لا تسبوا الدهر، والبيهقي٣/ ٣٦٥ من طريق الليث، عن يونس، به. والبغوي"٣٣٨٨"من طريق بن سيرين، عن أبي هريرة. أخرجه أحمد ٢/ ٣١٨والبيهقي في "الأسماء والصفات" ١/ ٢٤٧ عن عبد الرزاق بن همام، عن أبي هريرة.

(٦٨) أخرجه الحميدي (١٠٩٦)، والبخاري (٤٨٢٦) و (٧٤٩١)، ومسلم (٢٢٤٦) (٢)، وأبو داود (٥٢٧٤)، والنسائي في "الكبرى" (١١٦٨٧)، والطبري ٢٥/ ١٥٢، وابن حبان (٥٧١٥)، والدارقطني في "العلل" ٨/ ٨١، والحاكم ٢/ ٤٥٣، والبيهقي ٣/ ٣٦٥ من طريق سفيان بن عيينه، بهذا الإسناد -

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[٣٣] بَابُ كَفِّ الصِّبْيَانِ عِنْدَ الْمَسَاءِ وَإِغْلَاقِ الْأَبْوَابِ وَإِيكَاءِ السِّقَاءِ وَإِطْفَاءِ الْمَصَابِيحِ

٣٤_(٤٥٠)- أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْفَقِيهُ الْفَامِيُّ بِبَغْدَادَ، ثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سليمان الْفَقِيهُ، ثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا رَوْحٌ، ثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا جَنَحَ اللَّيْلُ أَوْأَمْسَيْتُمْ فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبت سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَلُّوهُمْ، وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا، وَأَوْكُوا قِرَبَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، وَخَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، وَلَوْ أَنْ تَعرِضُوا عَلَيْهَا شَيْئًا، وَاطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ**».[٦٩]

قال الملا علي القاري رحمه الله: «**إِذَا كَانَ جِنْحُ اللَّيْلِ**»: بِكَسْرِ الْجِيمِ عَلَى الْمَشْهُورِ، وَقِيلَ: بِضَمِّهَا وَجَنَحَ اللَّيْلُ بِفَتْحِ النُّونِ أَقْبَلَ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ، كَذَا فِي سِلَاحِ الْمُؤْمِنِ، وَفِي الْقَامُوسِ: الْجِنْحُ بِالْكَسْرِ مِنَ اللَّيْلِ الطَّائِفَةُ وَيُضَمُّ، وَقَالَ بَعْضُ شُرَّاحِ الْمَصَابِيحِ، وَتَبِعَهُ الطِّيبِيُّ: جَنْحُ اللَّيْلِ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ طَائِفَةٌ مِنْهُ، وَأَرَادَ بِهِ هُنَا الطَّائِفَةَ الْأُولَى، وَقِيلَ: ظُلْمَتُهُ

---

(٦٩) أخرجه مسلم (٢٠١٢) (٩٧)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٧٤٦)، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (١٠٨٢) و (١٧٧٥) من طريق أبي عاصم النبيل، وأخرجه البخاري (٣٢٨٠) من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري، و(٣٣٠٤) و (٥٦٢٣)، وأخرجه مسلم (٢٠١٢) (٩٧)، وأبو عوانة ٥/ ٣٣٢، والبيهقي في "الشعب" (٦٠٥٨)، والبغوي (٣٠٥٨) من طريق روح بن عبادة، ، ثلاثتهم عن ابن جريج، به

وَظَلَامُهُ، وَقِيلَ: أَوَّلُهُ وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا، بِقَوْلِهِ:«**أَوْ أَمْسَيْتُمْ**»: شَكٌّ مِنَ الرَّاوِي،«**فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ**»: بِضَمِّ الْكَافِ وَتَشْدِيدِ الْفَاءِ أَيِ امْنَعُوهُمْ عَنِ التَّرَدُّدِ وَالْخُرُوجِ مِنَ الْبُيُوتِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ،«**فَإِنَّ الشَّيْطَانَ**»: أَيِ الْجِنَّ ،«**يَنْتَشِرُ**»: وَالْمُرَادُ بِهِ الْجِنْسُ، وَفِي رِوَايَةِ الْحِصْنِ: «**فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ**«أَيْ تَفْتَرِقُ وَتَنْبَثُّ وَتَخْتَطِفُ، «**حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ**) : قَالَ مِيرَكُ: وَقَعَ عِنْدَ أَكْثَرِ رُوَاةِ الْبُخَارِيِّ « **ذَهَبَتْ** "، وَعِنْدَ الْكُشْمِيهَنِيِّ«**ذَهَبَ**»، وَكَأَنَّهُ ذَكَرَهُ بِاعْتِبَارِ الْوَقْتِ، أَوْ لِأَنَّ تَأْنِيثَ السَّاعَةِ غَيْرُ حَقِيقِيٍّ. «**مِنَ اللَّيْلِ**»: وَفِي رِوَايَةٍ: «**مِنَ الْعِشَاءِ**»،«**فَخَلُّوهُمْ**»: أَيِ اتْرُكُوا صِبْيَانَكُمْ،«**وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ**»: بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ مِنَ الْإِغْلَاقِ. فَفِي الْقَامُوسِ: غَلَقَ الْبَابَ يَغْلِقُهُ لُثْغَةٌ أَوْ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ فِي أَغْلَقَهُ.

«**وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ**) : أَيْ حِينَ الْإِغْلَاقِ «**فَإِنَّ الشَّيْطَانَ**»: أَيْ جِنْسَهُ «**لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا**»: أَيْ بَابًا أُغْلِقَ مَعَ ذِكْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ، يُوَضِّحُهُ الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ مِنَ الْفَصْلِ الثَّانِي فِي قَوْلِهِ:«**فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا إِذَا أُجِيفَ وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ**»، كَذَا ذَكَرَهُ الطِّيبِيُّ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى فَتْحِهِ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَأْذُونٍ فِيهِ، بِخِلَافِ مَا إِذَا كَانَ مَفْتُوحًا أَوْ مُغْلَقًا، لَكِنْ لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

قَالَ ابْنُ الْمَلَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ: عَنْ بَعْضِ الْفُضَلَاءِ أَنَّ الْمُرَادَ بِالشَّيْطَانِ شَيْطَانُ الْإِنْسِ ؛ لِأَنَّ غَلْقَ الْأَبْوَابِ لَا يَمْنَعُ شَيَاطِينَ الْجِنِّ، وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِالْغَلْقِ الْغَلْقُ الْمَذْكُورُ فِيهِ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ دُخُولُهُمْ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ مَمْنُوعًا بِبَرَكَةِ التَّسْمِيَةِ، وَإِنَّمَا خَصَّ الْبَابَ بِالذِّكْرِ لِسُهُولَةِ الدُّخُولِ مِنْهُ، فَإِذَا مُنِعَ مِنْهُ كَانَ الْمَنْعُ مِنَ الْأَصْعَبِ بِالْأَوْلَى، ثُمَّ رَأَيْتُ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ بِرِوَايَةِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ مَرْفُوعًا: «**أَجِيفُوا أَبْوَابَكُمْ وَأَكْفُوا آنِيَتَكُمْ وَأَوْكُوا أَسْقِيَتَكُمْ وَأَطْفِئُوا سُرُجَكُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ بِالتَّسَوُّرِ عَلَيْكُمْ**»، «**وَأَوْكُوا**»: بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ

وَضَمِّ الْكَافِ أَيْ شُدُّوا وَارْبُطُوا «**قِرَبَكُمْ**»: جَمْعُ قِرْبَةٍ أَيْ رُءُوسَهَا وَأَفْوَاهَهَا بِالْوِكَاءِ، وَهُوَ الْحَبْلُ؟ لِئَلَّا يَدْخُلَهُ حَيَوَانٌ أَوْ يَسْقُطَ فِيهِ شَيْءٌ، وَأَمَّا مَا ضَبَطَهُ ابْنُ حَجَرٍ مِنْ كَسْرِ الْكَافِ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ فَمُخَالِفٌ لِلْأُصُولِ الْمُعْتَمَدَةِ، بَلْ وَلِكُتُبِ اللُّغَةِ أَيْضًا فَهُوَ مُنَافٍ لِلرِّوَايَةِ وَالدِّرَايَةِ، «**وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ**»: أَيْ وَفْقَ الْإِيكَاءِ وَرَبْطِ السِّقَاءِ بِالْوِكَاءِ «**وَخَمِّرُوا**»: بِفَتْحِ مُعْجَمَةٍ وَتَشْدِيدِ مِيمٍ أَيْ غَطُّوا «**آنِيَتَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَلَوْ أَنْ تَرُضُّوا**»: بِضَمِّ الرَّاءِ أَفْصَحُ مِنْ كَسْرِهَا، «**عَلَيْهِ**»: أَيْ عَلَى الْإِنَاءِ الْمَفْهُومِ مِنَ الْآنِيَةِ «**شَيْئًا**»: وَالْمَعْنَى: وَلَوْ أَنْ تَضَعُوا عَلَى رَأْسِ الْإِنَاءِ شَيْئًا بِالْعَرْضِ مِنْ خَشَبٍ وَنَحْوِهِ، وَ«**أَنْ**» مَعَ مَدْخُولِهَا فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ مَنْصُوبُ الْمَحَلِّ، وَالتَّقْدِيرُ وَلَوْ كَانَ تَخْمِيرُكُمْ عَرْضًا، وَلَعَلَّ السِّرَّ فِي الِاكْتِفَاءِ بِوَضْعِ الْعُودِ عَرْضًا أَنَّ تَعَاطِيَ التَّغْطِيَةِ، إِذِ الْغَرَضُ أَنْ تَقْتَرِنَ التَّغْطِيَةُ بِالتَّسْمِيَةِ فَيَكُونُ الْمَرْضُ عَلَامَةً عَلَى التَّسْمِيَةِ فَيَمْتَنِعُ الشَّيْطَانُ مِنَ الدُّنُوِّ مِنْهُ.

قَالَ الطِّيبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَالْمَذْكُورُ بَعْدَ «**لَوْ**» فَاعِلُ فِعْلٍ مُقَدَّرٍ، أَيْ وَلَوْ ثَبَتَ أَنْ تَعْرُضُوا عَلَيْهِ شَيْئًا وَجَوَابُ " لَوْ " مَحْذُوفٌ، أَيْ وَلَوْ خَمَّرْتُمُوهَا عَرْضًا بِشَيْءٍ نَحْوَ الْعُودِ وَغَيْرِهِ، وَذَكَرْتُمُ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ لَكَانَ كَافِيًا، وَالْمَقْصُودُ هُوَ ذِكْرُ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى مَعَ كُلِّ فِعْلٍ صِيَانَةً عَنِ الشَّيْطَانِ وَالْوَبَاءِ وَالْحَشَرَاتِ أَوِ الْهَوَامِّ عَلَى مَا وَرَدَ بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ «**وَأَطْفِئُوا**»: بِهَمْزَةِ قَطْعٍ وَكَسْرِ فَاءٍ فَهَمْزَةٍ مَضْمُومَةٍ «**مَصَابِيحَكُمْ**»: جَمْعُ مِصْبَاحٍ وَهُوَ السِّرَاجُ وَفِي مَعْنَاهُ الشَّمْعُ الْمُسْرُوجُ (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ، وَأَغْرَبَ الْجَزَرِيُّ فِي الْحِصْنِ، وَأَتَى بِصِيغَةِ الْجَمْعِ إِلَى قَوْلِهِ: «**فَخَلُّوهُمْ**»، ثُمَّ أَفْرَدَ الْخِطَابَ بِقَوْلِهِ: «**وَأَغْلِقْ بَابَكَ**». إِلَخْ»، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.[٧٠]

---

(٧٠) انظر "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" لملا علي القاري (٧/ ٢٧٩٥)

[٣٤] بَابٌ فِي تطييب الْمَطْعَم وَالْمَلْبَس وَاجْتِنَاب الْحَرَام وَاتِّقَاء الشُّبُهَات

٣٥_(٤٨٤)- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهَّ الْحَافِظُ، أنبا أَبُو عَبْدِ اللهَّ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْعَبْدِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْهِلَالِيُّ قَالَا: ثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ: ثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، حَدَّثَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَّ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَّ تَعَالَى أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ،**

فَقَالَ: ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [المؤمنون: ٥١] ،

وَقَالَ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [البقرة: ١٧٢].

ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ». (٧١)

---

(٧١) أخرجه أحمد(٨٢٤٨)، و الدارمي (٢٧١٧) ، والبخاري في "رفع اليدين" (٩٤) ، والترمذي (٢٩٨٩) ، والبيهقي ٣/ ٣٤٦) وابن عدي في " الكامل " (١/ ٢٦٤)، والبغوي (٢٠٢٨) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين، ومسلم (١٠١٥) ، والبيهقي (٣/ ٣٤٦) من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة، كلاهما عن الفضيل بن مرزوق بهذا الإسناد. رواية البخاري مختصرة، وقال الترمذي: حسن

قَوْلُهُ ﷺ: «إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا»:

قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللهُ: الطَّيِّبُ فِي صِفَةِ اللهِ تَعَالَى بِمَعْنَى الْمُنَزَّهُ عَنِ النَّقَائِصِ وَهُوَ بِمَعْنَى الْقُدُّوسِ وَأَصْلُ الطَّيِّبُ الزَّكَاةُ وَالطَّهَارَةُ وَالسَّلَامَةُ مِنَ الْخَبَثِ.

وَهَذَا الْحَدِيثُ أَحَدُ الْأَحَادِيثِ الَّتِي هِيَ قَوَاعِدُ الْإِسْلَامِ وَمَبَانِي الْأَحْكَامِ.

وَفِيهِ: الْحَثُّ عَلَى الْإِنْفَاقِ مِنَ الْحَلَالِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْإِنْفَاقِ مِنْ غَيْرِهِ.

وَفِيهِ: أَنَّ الْمَشْرُوبَ وَالْمَأْكُولَ وَالْمَلْبُوسَ وَنَحْوَهَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حَلَالًا خَالِصًا لَا شُبْهَةَ فِيهِ وَأَنَّ مَنْ أَرَادَ الدُّعَاءَ كَانَ أَوْلَى بِالِاعْتِنَاءِ بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِهِ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[٣٥] بَابُ مَا يُتَّقَى مِنْ فِتْنَةِ النِّسَاءِ

٣٦_(٧٤٣)- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ، أنبا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الرَّزَّازُ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ - هُوَ ابْنُ الْمُنَادِي -، ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، أنبا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ**».(٧٢)

فِي الْحَدِيثِ: أَنَّ الْفِتْنَةَ بِالنِّسَاءِ أَشَدُّ مِنَ الْفِتْنَةِ بِغَيْرِهِنَّ وَيَشْهَدُ لَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ**﴾ فَجَعَلَهُنَّ مِنْ حُبِّ الشَّهَوَاتِ وَبَدَأَ بِهِنَّ قَبْلَ بَقِيَّةِ الْأَنْوَاعِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُنَّ الْأَصْلُ فِي ذَلِك.(٧٣)

---

(٧٢) أخرجه مسلم (٢٧٤١) (٩٨) من طريق هشيم بن بشير، عن سليمان التيمي بهذا الإسناد.

وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٦٠٨)، والحميدي (٥٤٦)، وابن أبي شيبة ٤/ ٤٠٥ و١٥/ ٦٥، والبخاري (٥٠٩٦)، ومسلم (٢٧٤٠) و (٢٧٤١)، وابن ماجه (٣٩٩٨)، والترمذي (٢٧٨٠)، والبزار في "مسنده" (١٢٥٥) و (٢٥٩٧)، والنسائي في "الكبرى" (٩١٥٣) و (٩٢٧٠)، وأبو يعلى (٩٧٢)، وأبو عوانة (٤٠٢٣) و (٤٠٢٤)، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٤٣٢٢) و (٤٣٢٣) و (٤٣٢٤)، وابن قانع في "معجم الصحابة" ١/ ١٠، وابن حبان (٥٩٦٧) و (٥٩٦٩) و (٥٩٧٠)، والطبراني في "الكبير" (٤١٥) و (٤١٦) و (٤١٧) و (٤١٨) و (٤١٩) و (٤٢٠)، وأبو نعيم في "الحلية" ٣/ ٣٥، وأبو عمرو الداني في "الفتن" (٣٧)، والقضاعي في "مسند الشهاب" (٧٨٤) و (٧٨٦) و (٧٨٧)، والبيهقي في "السنن الكبرى" ٧/ ٩١، والخطيب في "تاريخ بغداد" ١٢/ ٣٢٩، والبغوي (٢٢٤٢)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" ٢/ ورقة ٦٨٠، والذهبي في "سير أعلام النبلاء" ١١/ ١٢٦ من طرق عن سليمان التيمي، به.

(٧٣) انظر"فتح الباري شرح صحيح البخاري"لابن حجر(٩/ ١٣٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[٣٦] بَابُ مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً

٣٧_(٩٠٢)- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، أنبا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، أنبا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَبَحْرُ بْنُ نَصْرٍ - قَالَ الرَّبِيعُ: ثنا وَقَالَ بَحْرٌ أنبا - عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: أنبا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ مَوْعُوكٌ عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ فَوَجَدَ حَرَارَتَهَا فَوْقَ الْقَطِيفَةِ. فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: مَا أَشَدَّ حَرَّ حُمَّاكَ يَا رَسُولَ اللهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّا كَذَلِكَ يُشَدَّدُ عَلَيْنَا الْبَلَاءُ وَيُضَاعَفُ لَنَا الْأَجْرُ».

ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً؟ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ».

قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ الْعُلَمَاءُ».

قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ الصَّالِحُونَ كَانَ أَحَدُهُمْ يُبْتَلَى بِالْفَقْرِ حَتَّى مَا يَجِدُ إِلَّا الْعَبَاءَةَ يَلْبَسُهَا، وَيُبْتَلَى بِالْقُمَّلِ حَتَّى يَقْتُلَهُ، وَلَأَحَدُهُمْ أَشَدُّ فَرَحًا بِالْبَلَاءِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِالْعَطَاءِ».[٧٤]

حَدِيث زِيَادَة وُعِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، رَوَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ[٧٥] رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،

---

(٧٤) أخرجه أحمد (١١٨٩٣)، وهو في "مصنف" عبد الرزاق (٢٠٦٢٦)، وأخرجه ابن ماجه (٤٠٢٤)، وأبو يعلى (١٠٤٥)، والطحاوي مختصراً في "شرح مشكل الآثار" (٢٢١٠) من طريق هشام بن سعد المَدَني، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد، به، مرفوعاً. وهشام بن سعد ضعيف.

وَحَدِيثُ: «**أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً**»رُوِيَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه[٧٦]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

فِيهِ إِيمَاءٌ إِلَى أَنَّ الدَّارَ ابْتِلَاءٌ، وَلِذَا قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ: مَا دُمْتَ فِي هَذِهِ الدَّارِ لَا تَسْتَغْرِبْ وُقُوعَ الْأَكْدَارِ.

وَقَدْ قَالَ تَعَالَى:﴿ **وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ** ﴾ [البقرة: ٤٩]

وَفُسِّرَ الْبَلَاءُ بِالْمِحْنَةِ وَالْمِنْحَةِ؟ فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ الْحَاصِلِ لِلْعِبَادِ، وَالْغَالِبُ أَنَّ الْبَلَاءَ لِأَهْلِ الْوَلَاءِ.

(٧٥) أخرجه أحمد(٣٦١٨)، و الطيالسي (٣٧٠) ، وابن أبي شيبة ٣/ ٢٢٩، ومسلم (٢٥٧١) (٤٥) ، والنسائي في "الكبرى" (٧٥٠٣) ، وابن حبان (٢٩٣٧) ، والبيهقي في "السنن" ٣/ ٣٧٢، وفي "شعب الإيمان" (٩٧٧٣) ، من طريق أبي معاوية.

وأخرجه البخاري (٥٦٤٧) و (٥٦٤٨) و (٥٦٦٠) و (٥٦٦١) و (٥٦٦٧) ، ومسلم (٢٥٧١) (٤٥) ، والنسائي في "الكبرى" (٧٤٨٣) ، وأبو يعلى (٥١٦٤) ، والشاشي (٨٣٣) ، وأبو نعيم في "الحلية" ٤/ ١٢٨، والبغوي (١٤٣١) ، من طرق عن الأعمش، به.

(٧٦) أخرجه الطيالسي (٢١٥) ، وابن أبي شيبة ٣/ ٢٣٣، والبزار (١١٥٥) ، وبحشل في "تاريخ واسط" ص ٢٥٣، وابن حبان (٢٩٠٠) و (٢٩٢١) ، والحاكم ١/ ٤١، والبيهقي في "السنن" ٣/ ٣٧٢-٣٧٣، وفي "الشعب" (٩٧٧٥) من طرق عن عاصم، به؛ وأخرجه مختصراً البزار (١١٥٠) من طريق سماك بن حرب، عن مصعب، به.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[٣٧] بَابُ كَرَاهِيَةِ تَمَنِّي الْمَوْتِ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ

٣٨_(٩١٩)- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، ثَنَا شُعْبَةُ، ثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي**».(٧٧)

قَوْلُهُ ﷺ: «**لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ مِنْ ضُرٍّ**» بِضَمِّ الضَّادِ وَتُفْتَحُ أَيْ: مِنْ أَجْلِ ضَرَرٍ مَالِيٍّ أَوْبَدَنِيٍّ، «**أَصَابَهُ**» فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الْجَزَعِ فِي الْبَلَاءِ، وَعَدَمِ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ.

«**فَإِنْ كَانَ**» أَيْ: أَحَدُكُمْ. «**لَا بُدَّ**» أَيْ: أَلْبَتَّةَ وَلَا مَحَالَةَ، وَلَا فِرَاقَ. «**فَاعِلًا**» أَيْ: مُرِيدًا أَنْ يَتَمَنَّى الْمَوْتَ فَلَا يَطْلُبِ الْمَوْتَ مُطْلَقًا، بَلْ لِيُقَيِّدْهُ تَفْوِيضًا وَتَسْلِيمًا. «**فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ**»مُدَّةَ بَقَائِهَا. «**خَيْرًا لِي**» أَيْ: مِنَ الْمَوْتِ، وَهُوَ أَنْ تَكُونَ الطَّاعَةُ غَالِبَةً عَلَى الْمَعْصِيَةِ وَالْأَزْمِنَةُ خَالِيَةً عَنِ الْفِتْنَةِ وَالْمِحْنَةِ. «**وَتَوَفَّنِي**» أَيْ: أَمِتْنِي. «**إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ**» وَفِي

---

(٧٧) أخرجه أحمد ٣/ ١٦٣ و ١٩٥ و ٢٠٨ و ٢٤٧، والبخاري (٥٦٧١) في المرضي: باب تمني المريض للموت، ومسلم (٢٦٨٠)، والنسائي ٤/ ٤ في الجنائز: باب الدعاء بالموت، والبيهقي في "السنن" ٣/ ٣٧٧، والبغوي في "شرح السنة" (١٤٤٤)، من طرق عن ثابت، عن أنس.

وأخرجه أبو داود الطيالسي ١/ ١٥٢، ومن طريقه أبو داود (٣١٠٩)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (١٠٦٠) عن شعبة، عن قتادة، عن أنس.

نُسْخَةٍ صَحِيحَةٍ: إِذَا كَانَ الْوَفَاةَ أَيِ: المَمَاتُ. «**خَيْرًا لِي**» أَيْ: مِنَ الْحَيَاةِ بِأَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ عَكْسَ مَا تَقَدَّمَ، وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ زِيَادَةٌ: «**وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ**». (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).[٧٨]

(٧٨) انظر "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" لملا علي القاري(٣/ ١١٥٧)

[٣٨] بَابٌ فِي فَضْلِ الصَّبْرِ وَانْتِظَارِ الْفَرَجِ وَالرُّجُوعِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كَشْفِ الضُّرِّ

٣٩_(٩٣١)- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ قَرْقُوبٍ التَّمَّارُ، بِهَمْدَانَ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أنبا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه أَخْبَرَهُ: أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَعْطَاهُمْ وَلَمْ يَسْأَلْهُ أَحَدٌ إِلَّا أَعْطَاهُ، حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ بِيَدِهِ: «مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ لَا أَدَّخِرُهُ عَنْكُمْ، وَإِنَّهُ مَنْ يَسْتَعِفَّ يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، وَمَنْ يَصْبِرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَلَمْ تُعْطَوْا عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ».[٧٩]

وفِيهِ: بَيَانِ بِأَنَّ مَنِ اسْتَغْنَى بِاللهِ جَلَّ وَعَلَا عَنْ خَلْقِهِ أَغْنَاهُ اللهُ عَنْهُمْ بِفَضْلِهِ.

---

(٧٩) أخرجه مالك في " الموطأ " ٢/ ٩٩٧)،ومن طريق مالك أخرجه البخاري (١٤٦٩) ، ومسلم (١٠٥٣)، وأبو داود (١٦٤٤) ، والترمذي (٢٠٢٤) ، والنسائي(٥/ ٩٥-٩٦)، والدارمي (١/ ٣٨٧)، والبيهقي (٤/ ١٩٥)، والبغوي (١٦١٣) .

وأخرجه عبد الرازق (٢٠٠١٤) ومن طريق أحمد ٣/ ٩٣ ومسلم (١٠٥٣) عن معمر، عن الزهري، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري (٦٤٧٠) في الرقاق: باب الصبر عن محارم الله، وأبو يعلى (١٣٥٢) ، من طريقين عن الزهري، به.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[٣٩] بَابُ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

٤٠_(٩٤٩)- وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ[٨٠]، أنبا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِي عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ، حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ عَمْرٍو أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ هُبَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا تَمِيمٍ الْجَيْشَانِيَّ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا**».[٨١]

قَوْلُهُ ﷺ: «**عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ**» أَيْ: بِأَنْ تَعْلَمُوا يَقِينًا أَنْ لَا فَاعِلَ فِي الْوُجُودِ مَوْجُودٌ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ كُلَّ مَوْجُودٍ مِنْ خَلْقٍ وَرِزْقٍ، وَعَطَاءٍ وَمَنْعٍ، وَضُرٍّ وَنَفْعٍ، وَفَقْرٍ وَغِنًى، وَمَرَضٍ وَصِحَّةٍ، وَمَوْتٍ وَحَيَاةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ الْمَوْجُودِ مِنَ اللهِ تَعَالَى، ثُمَّ

---

(٨٠) وهو: محمد بن الحسن بن محمد بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم أبو الحسين الأزرق القطان البغدادي، وهو من شيوخ البيهقي الذين أكثر الرواية عنهم،وهو مترجم في: تاريخ بغداد (٣/ ٤٤)، وسير أعلام النبلاء (١٧/ ٩٨)، وطبقات الشافعية الكبرى (٣/ ١٥٠)، وطبقات الأسنوي (١/ ٨٤)، وشذرات الذهب (٣/ ١٦٢).

(٨١) أخرجه أحمد (١/ ٣٢٢)(٢٠٥)، وعبد بن حميد (١٠)، وأبو يعلى (٢٤٧)، وابن حبان (٧٣٠)، والحاكم ٤ / ٣١٨، وأبو نعيم في " الحلية " ١٠ / ٦٩ من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ، بهذا الإسناد. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وسكت عنه الذهبي في تلخيص المستدرك. وأخرجه ابن المبارك في " الزهد " (٥٥٩) عن حيوة بن شريح، به. ومن طريق ابن المبارك أخرجه الطيالسي (٥١) و (١٣٩)، والترمذي (٢٣٤٤)، وأبو نعيم ١٠ / ٦٩، والقضاعي في "مسند الشهاب " (١٤٤٤)، والبغوي في " شرح السنة " (٤١٠٨) . قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

يُسْتَعْمَلُ فِي الطَّلَبِ عَلَى الْوَجْهِ الْجَمِيلِ، وَيَشْهَدُ بِذَلِكَ تَشْبِيهُهُ بِالطَّيْرِ، فَإِنَّهَا تَغْدُو خِمَاصًا، ثُمَّ تَسْرَحُ فِي طَلَبِ الْقُوتِ فَتَرُوحُ بِطَانًا «**لَرَزَقَكُمْ**» وَلَوْ تَرَكْتُمُ الْأَسْبَابَ فَإِنَّهُ يَرْزُقُ الْبُطَّالَ وَالْعُمَّالَ، وَقَدْ يَرْزُقُ الضَّعِيفَ بِحَيْثُ يَتَعَجَّبُ الْقَوِيُّ «**كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ**»: بِصِيغَةِ الْفَاعِلِ «**تَغْدُو**» أَيْ: تَذْهَبُ أَوَّلَ النَّهَارِ «**خِمَاصًا**»: بِكَسْرِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ، جَمْعُ خَمِيصٍ أَيْ: جِيَاعًا «وَتَرُوحُ» أَيْ: تَرْجِعُ آخِرَ النَّهَارِ «**بِطَانًا**»: بِكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ، جَمْعُ بَطِينٍ وَهُوَ عَظِيمُ الْبَطْنِ، وَالْمُرَادُ شِبَاعًا، وَفِي قَوْلِهِ: تَغْدُو إِيمَاءٌ إِلَى أَنَّ السَّعْيَ بِالْإِجْمَالِ لَا يُنَافِي الِاعْتِمَادَ عَلَى الْمَلِكِ الْمُتَعَالِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿ **وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ** ﴾ [العنكبوت: ٦٠] فَالْحَدِيثُ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ الْكَسْبَ لَيْسَ بِرَازِقٍ، بَلِ الرَّازِقُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى، لَا لِلْمَنْعِ عَنِ الْكَسْبِ فَإِنَّ التَّوَكُّلَ مَحَلُّهُ الْقَلْبُ فَلَا يُنَافِيهِ حَرَكَةُ الْجَوَارِحِ، مَعَ أَنَّهُ قَدْ يَرْزُقُ أَيْضًا مِنْ غَيْرِ حَرَكَةٍ، بَلْ بِتَحْرِيكِ غَيْرِهِ إِلَيْهِ يَصِلُ رِزْقُ اللَّهِ بِبَرَكَتِهِ كَمَا يُسْتَفَادُ الْعُمُومُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ **وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا** ﴾ [هود: ٦] .

قَدْ حُكِيَ أَنَّ فَرْخَ الْغُرَابِ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ بَيْضَتِهِ يَكُونُ أَبْيَضَ، فَيَكْرَهُهُ الْغُرَابُ فَيَتْرُكُهُ وَيَذْهَبُ وَيَبْقَى الْفَرْخُ ضَائِعًا، فَيُرْسِلُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ الذُّبَابَ وَالنَّمْلَ، فَيَلْتَقِطُهُمَا إِلَى أَنْ يَكْبَرَ قَلِيلًا يَسْوَدَّ فَيَرْجِعَ إِلَيْهِ الْغُرَابُ، فَيَرَاهُ أَسْوَدَ فَيَضُمَّهُ إِلَى نَفْسِهِ فَيَتَعَهَّدَهُ، فَهَذَا يَصِلُ إِلَيْهِ رِزْقُهُ بِلَا سَعْيٍ، وَالْحِكَايَاتُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ وَالرِّوَايَاتُ بِهِ شَهِيرَةٌ.

وَمِنْ غَرَائِبِ مَا حُكِيَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَالَ لِعِزْرَائِيلَ: هَلْ رَحِمْتَ عَلَى أَحَدٍ عِنْدَ نَزْعِ الْأَرْوَاحِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ يَا رَبِّ! حِينَ غَرِقَ أَهْلُ سَفِينَةٍ وَبَقِيَ بَعْضُ أَهْلِهِ عَلَى الْأَلْوَاحِ، وَكَانَتِ امْرَأَةٌ بِوَلَدِهَا تُرْضِعُهُ فَوْقَ لَوْحٍ، فَأُمِرْتُ بِقَبْضِ رُوحِهَا فَرَحِمْتُ حِينَئِذٍ عَلَى وَلَدِهَا. قَالَ تَعَالَى: فَأَلْقَيْتُهُ عَلَى جَزِيرَةٍ وَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ أَسَدًا تُرْضِعُهُ إِلَى أَنْ كَبِرَ قَلِيلًا، ثُمَّ قَيَّضْتُ لَهُ

بَعْضًا مِنَ الْجِنِّ لِيَعْلِّمَهُ لِسَانَ الْإِنْسِ إِلَى أَنْ نَشَأَ نَشْأَةً كَامِلَةً، وَدَخَلَ فِي الْعِمَارَةِ، وَحَصَلَ لَهُ الْإِمَارَةُ، وَوَصَلَ إِلَى مَرْتَبَةِ السَّلْطَنَةِ، وَأَحَاطَ بِجَمِيعِ الْمَمْلَكَةِ فَادَّعَى الْأُلُوهِيَّةَ، وَنَسِيَ الْعُبُودِيَّةَ وَحُقُوقَ الرُّبُوبِيَّةِ، وَاسْمُهُ شَدَّادٌ، وَاللهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ، فَالرَّحِيمُ الَّذِي يَرْزُقُ أَعْدَاءَهُ كَيْفَ يَنْسَى أَحِبَّاءَهُ؟

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو حَامِدٍ رَحِمَهُ اللهُ: قَدْ يُظَنُّ أَنَّ مَعْنَى التَّوَكُّلِ تَرْكُ الْكَسْبِ بِالْبَدَنِ، وَتَرْكُ التَّدْبِيرِ بِالْقَلْبِ، وَالسُّقُوطُ عَلَى الْأَرْضِ كَالْخِرْقَةِ الْمُلْقَاةِ أَوْ كَلَحْمٍ عَلَى وَضَمٍ، وَهَذَا ظَنُّ الْجُهَّالِ فَإِنَّ ذَلِكَ حَرَامٌ فِي الشَّرْعِ، وَالشَّرْعُ قَدْ أَثْنَى عَلَى الْمُتَوَكِّلِ، فَكَيْفَ يُنَالُ مَقَامٌ مِنْ مَقَامَاتِ الدِّينِ بِمَحْظُورٍ مِنْ مَحْظُورَاتِ الدِّينِ؟ بَلْ نَكْشِفُ عَنِ الْحَقِّ فِيهِ، فَنَقُولُ: إِنَّمَا يَظْهَرُ تَأْثِيرُ التَّوَكُّلِ فِي حَرَكَةِ الْعَبْدِ وَسَعْيِهِ بِعَمَلِهِ إِلَى مَقَاصِدِهِ. وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيُّ: اعْلَمْ أَنَّ التَّوَكُّلَ مَحَلُّهُ الْقَلْبُ، وَأَمَّا الْحَرَكَةُ بِالظَّاهِرِ فَلَا تُنَافِي التَّوَكُّلَ بِالْقَلْبِ بَعْدَ مَا يَحِقُّ الْعَبْدُ أَنَّ الرِّزْقَ مِنْ قِبَلِ اللهِ تَعَالَى، فَإِنْ تَعَسَّرَ شَيْءٌ فَبِتَقْدِيرِهِ، وَإِنْ تَيَسَّرَ شَيْءٌ فَبِتَيْسِيرِهِ.[٨٢]

(٨٢) انظر "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" لملا علي القاري(٨/ ٣٣٢٠)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[٤٠] بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التِّجَارَةِ

٤١_(٩٦٠)- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، أنبا أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ السَّمَّاكُ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَنْصُورٍ الْحَارِثِيُّ، ثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو رَاشِدٍ الْحُبْرَانِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شِبْلٍ رضي الله عنه يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ التُّجَّارَ هُمُ الْفُجَّارُ**». قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَيْسَ قَدْ أَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ؟ قَالَ: «**بَلَى وَلَكِنَّهُمْ يَحْلِفُونَ فَيَأْثَمُونَ، وَيُحَدِّثُونَ فَيَكْذِبُونَ**».[٨٣]

خَالَفَهُ عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، وَأَبَانُ الْعَطَّارُ، فَرَوَيَاهُ عَنْ يَحْيَى، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَّامٍ، عَنْ أَبِي سَلَّامٍ، عَنْ أَبِي رَاشِدٍ، وَقَدْ ذَكَرَ هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ فِيهِ سَمَاعَ يَحْيَى بْنِ أَبِي رَاشِدٍ، وَهِشَامٌ أَحْفَظُ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

---

(٨٣) أخرجه أحمد(٢٤/ ٢٩٠)(١٥٣٥) والطبري في "تهذيب الآثار" في مسند علي برقم (٩٨) من طريق إسماعيل ابن عُلية، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطبري أيضاً (٩٧) و (٩٨) ، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٢٠٧٧) ، والحاكم ٢/ ٦-٧، والبيهقي في "الشعب" (٤٨٤٦) من طرق، عن هشام، به، ولفظه عندهم إلا الطحاوي: ويحلفون فيأْثمون. ولفظ الطحاوي: وإنهم يقولون ويكذبون، ويحلفون ويأثمون.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[٤١] بَابُ مَنْ أَحبَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَحبَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَكْثَرَ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ، وَدَاوَمَ عَلَى ذِكْرِ الرَّحْمَنِ وَتَابَعَ الرَّسُولَ فِيمَا سَنَّ مِنَ الْأَحْكَامِ

قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ} [البقرة: ١٦٥].

وَقَالَ: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ} [آل عمران: ٣١].

٤٢_(١٠٣٤)- وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِن حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا للهِ، وَإِنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُوقَدَ لَهُ نَارًا فَيُقْذَفُ فِيهَا».

أَخْبَرَنَاهُ أَبُو صَالِحِ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ، أنبا جَدِّي يَحْيَى بْنُ مَنْصُورٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ، ثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: فَذَكَرَهُ.[٨٤]

(٨٤) أخرجه أحمد (٣/ ١٠٣)، والبخاري (٦٩٤١)، ومسلم (٤٣)، والترمذي (٢٦٢٤)، وابن منده (٢٨١)، من طرق عن عبد الوهاب الثقفي، بهذا الإسناد.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[٤٢] بَابُ مَنْ غَدَا وَرَاحَ فِي تَعَلُّمِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ

٤٣_(١٠٤٢)- أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ يُوسُفَ، أنبا أَبُو سَعِيدِ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ،

ح . وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، أنبا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَاكِهِيُّ قَالَا: أنبا أَبُو يَحْيَى بْنُ أَبِي مَسَرَّةَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِي، ثَنَا مُوسَى بْنُ عُلَيِّ بْنِ رَبَاحٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ رضي الله عنه يَقُولُ خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصفة، فَقَالَ: «**أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُو إِلَى بُطْحَانَ - أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ - فَيَأْتِيَ كُلَّ يَوْمٍ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ زَهْرَاوَيْنِ فَيَأْخُذُهُمَا مِنْ غَيْرِ إِثْمٍ بِاللهِ وَلَا قَطِيعَةِ رَحِمٍ**». قَالَ: قُلْنَا: كُلُّنَا يَا رَسُولَ اللهِ يُحِبُّ ذَلِكَ قَالَ: «**يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَتَعَلَّمَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعٍ وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ**». [٨٥]

قَوْلُهُ : «**الصُّفة**»؛ سقيفة كانت في المسجد، يأوي إليها الفقراء.

قَوْلُهُ : «**يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ**»؛ هُوَ بِضَمِّ الْبَاءِ وَإِسْكَانِ الطَّاءِ مَوْضِعٌ بِقُرْبِ الْمَدِينَةِ.

وقَوْلُهُ:« **الكَومَاوَان**»: تثنية «**الكَوْمَاءُ**»: وَهِيَ النَّاقَةُ العظيمةُ السَّنَامِ، وضَرب المثل

---

(٨٥) أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٥٠٣، ٥٠٤)، ومسلم(٨٠٣) في صلاة المسافرين: باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه، من طريق الفضل بن دكين، وأحمد (٤/ ١٥٤) عن أبي عبد الرحمن المقرئ، وأبو داود (١٤٥٦)، من طريق ابن وهب، والطبراني في "الكبير" ١٧/ "٧٩٩" من طريق المقرئ وعبد الله بن صالح، كلهم عن موسى بن عُلَي، بهذا الإسناد.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بها لأنَّها مِنْ خِيارِ مالِ العربِ، وهن: النوق الحوامل إلى أن يمضي لها نصف أمدها، ثم تسمى عشراء، وجمعها: عشار.

و قَوْلُهُ: «**وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ**»، أي: كلَّما زادَ مِن عددِ الآياتِ في عِلمِها أو قِراءتِها، كان له بعَددِ تلك الآياتِ أفضلُ مِن مثلِها مِنَ الإبلِ، وفي هذا أنَّ تَعلُّمَ القرآنِ أفضلُ مِن طلبِ المالِ، وهذا على العُمومِ، وهو أَوْلَى لِمَن كان عِندَه وقتُ فراغٍ.

قَالَ الإمَام أَبُو الْعَبَّاسِ القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ:

ومقصود الحديث الترغيب في تعلم القرآن وتعليمه، وخاطبهم على ما تعارفوه، فإنهم أهل إبل، وإلاَّ فأقلّ جزء من ثواب القرآن وتعليمه خير من الدنيا وما فيها،وقد قال ﷺ: «**إِنَّ مَوْضِعَ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا**»[٨٦].ا.هـ[٨٧]

(٨٦) **حديث حسن:** أخرج البخاري (٣٢٤٤، ٣٢٥١، ٣٢٥٢)، ومسلم (٢٨٢٤، ٢٨٢٦) بعضه، وأخرجه الترمذي (٣٢٩٢) واللفظ له، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١١٠٨٥)، وابن ماجه (٤٣٢٨، ٤٣٣٥)، وأحمد (٩٦٤٩، ٩٦٥٠، ٩٦٥١) مطولاً.

(٨٧) انظر" المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" للقرطبي(٢/ ٤٢٩).

[٤٣] بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾
[الكهف: ٣٠]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾ [الإسراء: ١٩].

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَهْلِكُ عَلَى اللهِ إِلَّا هَالِكٌ».

٤٤_(١٠٥٠)- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، ثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، ثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ،

ح. وَأَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحِ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ الْعَنْبَرِيُّ، أنبا جَدِّي يَحْيَى بْنُ مَنْصُورٍ الْقَاضِي، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ، ثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ، عَنِ الْجَعْدِ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّوَجَلَّ. «إِنَّ رَبَّكُمْ رَحِيمٌ، مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ، وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَشْرَ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ. وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ وَاحِدَةٌ أَوْ مَحَاهَا اللهُ، وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللهِ إِلَّا هَالِكٌ».(٨٨)

(٨٨) أخرجه أحمد(٤/ ٣١٥) (٢٥١٩)، وعبد بن حميد (٧١٦)، ومسلم (١٣١) (٢٠٨)، والطبراني (١٢٧٦٠)، وابن منده (٣٨١)، والبيهقي في "الشعب" (٣٣٤) و (٣٣٥) من طرق عن جعفر بن سليمان، به

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَمَنْ وَفَّقَهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِاعْتِقَادِ مَا سَبَقَ ذِكْرُنَا لَهُ فِي كِتَابِ الِاعْتِقَادِ، وَأَعَانَهُ عَلَى عِبَادَتِهِ بِمَا قَدْ بَيَّنَّا ذِكْرَهُ فِي مُخْتَصَرِ كِتَابِ السُّنَنِ فِي الْعِبَادَاتِ وَالْمُعَامَلَاتِ وَالْمُنَاكَحَاتِ وَالْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ، ثُمَّ عَلَى اسْتِعْمَالِ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْآيَاتِ فِيهِ.

وَفِي هَذَا الْكِتَابِ فِي أُمُورِ الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ وَفِيمَا يَلِيهِ مِنَ الْمُخْتَصَرِ مِنْ كِتَابِ الدَّعَوَاتِ، كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ. وَقَدْ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَوْلُهُ حَقٌّ، وَوَعْدُهُ صِدْقٌ: ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ [الكهف: ٣٠].

وَاللهَ نَسْأَلُ عَوْنَهُ عَلَى عِبَادَتِهِ، وَإِلَيْهِ نَرْغَبُ فِي حُسْنِ تَوْفِيقِهِ فَلَا وصُولَ إِلَى مَعْرِفَتِهِ وَطَاعَتِهِ إِلَّا بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ.

قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ ﴾ [النور: ٢١].

وَنَسْأَلُ اللهَ الْجَنَّةَ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنَ النَّارِ، فَلَا سَبِيلَ إِلَى الْفَوْزِ بِجَنَّتِهِ وَالنَّجَاةِ مِنْ عُقُوبَتِهِ إِلَّا بِفَضْلِهِ وَسِعَةِ رَحْمَتِهِ.

٤٥_(١٠٥١)- قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قَارِبُوا وَسَدِّدُوا فَإِنَّهُ لَنْ يَنْجُوَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ**». قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ وَفَضْلٍ**».[٨٩]

(٨٩) أخرجه أحمد(١٦/ ٢٦٧) (١٠٤٢٥) ، وأخرجه مسلم (٢٨١٦) (٧٦) من طريق عبد الله بن نمير، والبغوي (٤١٩٤) من طريق يعلى بن عبيد، كلاهما عن الأعمش، بهذا الإسناد.وأخرجه مسلم (٢٨١٦) من طريق أبي معاوية، وابن ماجه

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، عن مُحَمَّدٍ بن عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، ثنا أبي، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَهُ.

وَعَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سفيان، عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِثْلَهُ.[٩٠]

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رحمه الله: وَهَذَا لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَمْكَنَهُ الْعَمَلُ بِالطَّاعَةِ بِتَوْفِيقِ اللهِ إِيَّاهُ لِذَلِكَ وَإِنَّمَا تَرَكَ الْمَعْصِيَةَ بِعِصْمَةِ اللهِ إِيَّاهُ عَنْهَا. وَالتَّوْفِيقُ وَالْعِصْمَةُ بِإِرَادَةِ اللهِ وَتَوْفِيقِهِ وَعِصْمَتِهِ، وَهِيَ رَحْمَتُهُ. فَالنَّجَاةُ فِي الْحَقِيقَةِ وَاقِعَةٌ بِرَحْمَةِ اللهِ وَفَضْلِهِ، وَلَا بُدَّ مِنَ الْعَمَلِ لِامْتِثَالِ الْأَمْرِ، وَلْتَكُنْ عَلَامَةُ مَا أَعَدَّ اللهُ لِلْعَامِلِينَ فِي الْمَعَادِ، ثُمَّ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ إِنَّمَا يَعْمَلُ مَا تَيَسَّرَ لَهُ عَلَى مَا جَرَى بِهِ الْقَلَمُ فِي الْأَزَلِ كَانَ فِي عِلْمِ اللهِ أَنَّهُ يَعْمَلُ.

والحمد لله أولا وآخرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين الطيبين الطاهرين وسلم تسليما

تمت

(٤٢٠١)، والطبراني في "الأوسط" (٤٢٨٤) والقضاعي في "مسند الشهاب" (٦٢٦) من طريق شريك بن عبد الله، والبزار (٣٤٤٨- كشف الأستار)، وأبو نعيم في "الحلية" ٧/ ١٢٩ من طريق سفيان، ثلاثتهم عن الأعمش، به.

(٩٠) أخرجه أحمد ٣/ ٣٣٧ من طريق محمد بن طلحة، ومسلم "٢٨١٧" في صفات المنافقين، باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى، من طريق ابن نمير، والدارمي ٢/ ٣٠٥، من طريق أبي الأحوص، ثلاثتهم عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر. وأخرجه مسلم "٢٨١٧" "٧٧" من طريق معقل، عن أبي الزبير، عن جابر.

ترجمة الإمام أَبُو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ

وقُلْت(حَاتِم): أَخْبَرَنِي إجَازَةً كُلْ مِنْ الشَّيْخِ المُعَمَّرِ عَبْدالعظِيم بْن بْـنُ مُحَمَّـدٍ المُهْـدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْكَبِيرِ الْكَتَّانِيّ رَحِمَهُ اللهُ، والشَّيْخ المُعَمَّر حَسَن بنِ حُسَيْنِ بنِ عَبْدِ اللهِ بَاسِنْدُوهْ الحُسَيْنِيِّ الْيَمَانِيِّ رَحِمَهُ اللهُ، كلاهما عَنْ مُحَدِّث الحَرَمَين عُمَـرَ بـنِ حَمْـدَانَ المَحْـرَسِيِّ ، عَـنْ أبي النَّصْرِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ القَادِرِ بنِ صَالِحٍ الدِّمِشْقِيِّ الخَطِيْبِ ،

ح) وَعَالِيَاً عن الشَّيْخِ، المُعَمَّر، مُسْنِد الوَقْت عَبْد الرَحْمَنِ بنِ شيخ بن علـوي الحبـشيِّ، وهُو عَنْ أبي النَّصْرِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ القَادِرِ بنِ صَالِحٍ الدِّمِشْقِيِّ الخَطِيْبِ ،عَـنْ الوَجِيْـهِ عَبْـدِ الرَّحمَنِ بنِ مُحَمَّدِ الكُزْبَرِيِّ ، عَنْ مُصْطَفَى بنِ مُحَمَّدٍ الشَّامِي الرَّحْمتِيِّ، عَنْ عَبْـدِ الغَنِـيِّ بـنِ إسْماعِيْلَ النَّابُلُسِيِّ، عَنِ النَّجْمِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الغَزِّي ،عَنْ أبِيْه البَدْرِ الغَزِّي ،عَنْ أبي الفَتْحِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلي بنِ صَالِحٍ الإسْكَنْدَرَاني، ثُمَّ المِزِّي ، عَنِ الـشَّيْخَةِ الـصَّالحَةِ عَائِـشَةَ بنْتِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الهَادِي المَقْدِسِيَّةِ، ثُمَّ الصَّالِحِيَّةِ ، عَنِ الحَافِظِ مُحَمَّدِ بـنِ أحمَـدَ بـنِ عُـثْمانَ الذَّهَبِيِّ الشَّافِعِي قال[٩١]:

هُوَ الحَافِظُ العَلاَّمَةُ، الثبْتُ، الفَقِيْهُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُبنُ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُوْسَى الخُسْرَوْجِردِيُّ،الخُرَاسَانِيُّ.

وَبَيْهَق: عِدَّة قُرَى مِنْ أَعْمَالِ نَيْسَابُوْر عَلَى يَوْمَيْن مِنْهَا.

---

(٩١) انظر "سير أعلام النبلاء" للذهبي(١٨/ ١٦٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وُلِدَ: فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَة فِي شَعْبَانَ.

وَسَمِعَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْ: أَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ العَلَوِيّ؛ صَاحِبِ أَبِي حَامِدٍ بن الشَّرْقِيّ، وَهُوَ أَقدمُ شَيْخٍ عِنْدَهُ، وَفَاتَه السَّمَاعُ مِنْ أَبِي نُعَيْمٍ الإِسفرَايِينِي؛ صَاحِبِ أَبِي عوَانَة، وَرَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَة فِي الْبيُوع.

وَسَمِعَ مِنْ: الحَاكِم أَبِي عَبْدِ الله الحَافِظ، فَأَكْثَر جِدّاً، وَتَخَرَّج بِهِ، وَمِنْ أَبِي طَاهِر بن مَحْمِش الفَقِيْه، وَعَبْدِ الله بن يُوْسُفَ الأَصْبَهَانِيّ، وَأَبِي عَلِيٍّ الرُّوْذْبَارِي، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ فُوْرَك المُتَكَلِّم، وَحَمْزَة بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ المُهَلَّبِيّ، وَالقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الحِيْرِيّ، وَيَحْيَى بنِ إِبْرَاهِيْمَ المُزَكِّي، وَأَبِي سَعِيْدٍ الصَّيْرَفِيّ، وَعَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ السقَّا، وَظَفَرِ بن مُحَمَّدٍ العَلَوِيِّ، وَعَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدَان، وَأَبِي سَعْدٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ المَالِيْنِيّ الصُّوْفِيّ، وَالحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ المُؤمّلِي، وَأَبِي عُمَرَ مُحَمَّدِ بن الحُسَيْنِ البِسْطَامِي، وَمُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوْبَ الفَقِيْه، بِالطابَرَان[٩٢]، وَخَلْقٍ سِوَاهُم.

وَمِنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْر، بنوقَان.

وَأَبِي نَصْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الشيرَازِي، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَابْن رَجَاء الأَدِيْب، وَأَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الشَّاذْيَاخِيّ، وَأَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُزَاحِم الصَّفَّار، وَأَبِي نَصْرٍ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ الفَامِي، وَإِبْرَاهِيْم بن مُحَمَّدٍ الطُّوْسِيّ الفَقِيْه، وَإِبْرَاهِيْم بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُعَاوِيَةَ العَطَّار، وَإِسْحَاقَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ السُّوسِي، وَالحَسَنِ بن مُحَمَّدِ بنِ حَبِيْبٍ المُفَسِّر، وَسَعِيْدِ بن مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدَان، وَأَبِي الطَّيِّبِ الصُّعْلُوْكِي،

---

(٩٢) هي إحدى مدينتي طوس وأكبرهما، والاخرى نوقان.انظر " معجم البلدان " (٣ / ٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَعَبْدِ الله بنِ مُحَمَّدٍ المِهْرَجَانِي[٩٣]، وَعبد الرَّحْمَن بن أَبِي حَامِدٍ المُقْرِئ، وَعبدِ الرَّحْمَن ابْن مُحَمَّدِ بنِ بَالويه، وَعُبَيْدِ بن مُحَمَّدِ بنِ مَهْدِيّ، وَعَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ الإِسفرَاييني، وَعَلِيِّ بن مُحَمَّدٍ السُّبْعِي، وَعَلِيِّ بن حَسَن الطَّهْمَانِي، وَمَنْصُورِ بنِ الحُسَيْنِ المُقْرِئ، وَمَسْعُوْدِ بنِ مُحَمَّدٍ الجُرْجَانِيّ؛ وَهَؤُلاَءِ العِشْرُوْنَ مِنْ أَصْحَابِ الأَصَمّ[٩٤] .

وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ: هِلاَلِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ الحَفَّار، وَعَلِيِّ بنِ يَعْقُوْبَ الإِيَادِيّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ بِشْرَان، وَطَبَقَتهم.

وَبِمَكَّةَ مِنَ: الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ فِرَاس، وَغَيْره.

وَبَالكُوْفَةِ مِنْ: جَنَاح بنِ نذِير القَاضِي، وَطَائِفَة.

وَبُورِكَ لَهُ فِي عِلمه، وَصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ النَّافعَةَ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ (سُنَن النَّسَائِيّ) ، وَلاَ (سُنَن ابْنِ مَاجَه) ، وَلاَ (جَامِعُ أَبِي عِيْسَى) بَلَى عِنْدَهُ عَنِ الحَاكِمِ وِقْرُ بعيرٍ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ، وَعِنْدَهُ (سُنَن أَبِي دَاوُدَ) عَالِياً، وَتَفَقَّهَ عَلَى نَاصِرِ العُمَرِيّ، وَغَيْرِهِ.

وَانقطع بقريته مُقْبِلاً عَلَى الْجمع وَالتَّأْلِيف، فَعمل (السُّنَن الكَبِيْر) فِي عشر مُجَلَّدَات، لَيْسَ لأَحدٍ مِثْلُهُ، وَأَلَّفَ كِتَابَ (السُّنَن وَالآثَار) فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَات، وَكِتَابَ (الأَسْمَاء وَالصِّفَات) فِي مُجَلَّدتين، وَكِتَابَ (المُعتقد) مُجَلَّد، وَكِتَابَ (البَعْث) مُجَلَّد، وَكِتَابَ (التَّرغِيب وَالتَّرهيب) مُجَلَّد، وَكِتَابَ (الدَّعوَات) مُجَلَّد، وَكِتَابَ (الزُّهْد) مُجَلَّد، وَكِتَابَ (الخلاَفِيَات) ثَلاَث مُجَلَّدَات، وَكِتَابَ (نُصُوص الشَّافِعِيّ) مُجَلَّدَان، وَكِتَابَ (دلاَئِل

---

(٩٣) بكسر الميم، وقد ذكر ابن الأثير في " اللباب " (٣ / ٢٧٤) أن هذه النسبة إلى شيئين، أحدهما مدينة إسفراين، لقبها والد كسرى أنو شروان بالمهرجان لحسنها وخضرتها وصحة هوائها. والثاني: نسبة إلى الجد.

(٩٤) هو مسند العصر أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأموي مولاهم النيسابوري، المتوفى سنة (٣٤٦ هـ).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

النُّبُوَّة) أَرْبَع مُجَلَّدَات، وَكِتَاب (السُّنَن الصَّغِيْر) مُجَلَّد ضَخْم، وَكِتَاب (شُعَب الإِيْمَان) مُجَلَّدَان، وَكِتَاب (المْدْخل إِلَى السُّنَن) مُجَلَّد، وَكِتَاب (الآدَاب) مُجَلَّد، وَكِتَاب (فَضَائِل الأَوقَات) مُجيلد، وَكِتَاب (الأَرْبَعِيْنَ الكُبْرَى) مُجيلد، وَكِتَاب (الأَرْبَعِيْنَ الصُّغْرَى) ، وَكِتَاب (الرُّؤْيَة) جُزْء، وَكِتَاب (الإِسْرَاء) ، وَكِتَاب (مَنَاقِب الشَّافِعِيّ) مُجَلَّد ، وَكِتَاب (مَنَاقِب أَحْمَد) مُجَلَّد، وَكِتَاب (فَضَائِل الصَّحَابَة) مُجلد، وَأَشيَاءَ لاَ يَحضُرنِي ذكرهَا .

قَالَ الحَافِظُ عبد الغَافِر بن إِسْمَاعِيْلَ فِي (تَارِيْخِهِ) :كَانَ البَيْهَقِيّ عَلَى سيرَة العُلَمَاء، قَانِعاً بِاليَسِيْر، مُتَجَمِّلاً فِي زُهْده وَوَرَعه.

وَقَالَ أَيْضاً: هُوَ أَبُو بَكْرٍ الفَقِيْهُ، الحَافِظُ الأُصُوْلِي، الدَّيِّنُ الوَرِع، وَاحِدُ زَمَانِهِ فِي الحِفْظِ، وَفَرِدُ أَقرَانه فِي الإِتْقَان وَالضَّبط، مِنْ كِبَارِ أَصْحَاب الحَاكِم، وَيَزِيْدُ عَلَى الحَاكِم بِأَنْوَاع مِنَ العلُوْم، كتبَ الحَدِيْثَ، وَحَفِظه مِنْ صبَاهُ، وَتَفَقَّهَ وَبَرَعَ، وَأَخَذَ فَنَّ الأُصُوْل، وَارْتَحَلَ إِلَى العِرَاقِ وَالجِبَال وَالحِجَاز، ثُمَّ صَنَّف، وَتوَالِيفُهُ تُقَارِبُ أَلفَ جُزْءٍ مِمَّا لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهِ أَحَدٌ، جمع بَيْنَ علم الحَدِيْث وَالفِقْه، وَبيَانِ علل الحَدِيْث، وَوجهِ الْجمع بَيْنَ الأَحَادِيْث، طلبَ مِنْهُ الأَئِمَّةُ الانتقَالَ مَنْ بَيْهَقَ إِلَى نَيْسَابُوْرَ، لسَمَاع الكُتُب، فَأَتَى فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة، وَعَقدُوا لَهُ المَجْلِس لسَمَاع كِتَاب (المَعْرِفَة) وَحضره الأَئِمَّة .

قَالَ شَيْخُ القُضَاة أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيْلُ بنُ البَيْهَقِيّ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حِيْنَ ابْتدَأْتُ بتصنِيف هَذَا الكِتَاب - يَعْنِي: كِتَاب (المَعْرِفَة فِي السُّنَن وَالآثَار) - وَفرغتُ مِنْ تَهْذِيْب أَجزَاء مِنْهُ، سَمِعْتُ الفَقِيْه مُحَمَّد بن أَحْمَدَ- وَهُوَ مِنْ صَالِحِي أَصْحَابِي وَأَكْثَرهم تِلاَوَة وَأَصدقهم لَهْجَة- يَقُوْلُ: رَأَيْتُ الشَّافِعِيّ - رَحِمَهُ اللهُ - فِي النَّوْم، وَبِيَدِهِ أَجزَاءٌ مِنْ هَذَا الكِتَاب وَهُوَ يَقُوْلُ: قَدْ كَتَبتُ اليَوْم مِنْ كِتَاب الفَقِيْه أَحْمَد سَبْعَة أَجزَاء - أَوْ قَالَ: قَرَأْتُهَا -.

وَرَآهُ يَعْتَدُّ بِذَلِكَ.

قَالَ: وَفِي صبَاح ذَلِك اليَوْم رَأَى فَقِيْهٌ آخر منْ إِخْوَانِي الشَّافِعِيَّ قَاعِداً فِي الجَامِع عَلَى سرِير وَهُوَ يَقُوْلُ: قَدِ اسْتفدتُ اليَوْمَ مِنْ كِتَاب الفَقِيْهِ حَدِيْثَ كَذَا وَكَذَا .

وَأَخْبَرَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ الفَقِيْه أَبَا مُحَمَّدٍ الحَسَنَ بنَ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيّ الحَافِظ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الفَقِيْه مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ العَزِيْزِ المَرْوَزِيّ يَقُوْلُ: رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ تَابوتاً عَلاَ فِي السَّمَاءِ يَعلُوْهُ نورٌ.

فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟

قَالَ: هَذِهِ تَصنِيفَاتُ أَحْمَد البَيْهَقِيّ.

ثُمَّ قَالَ شَيْخُ القُضَاة: سَمِعْتُ الحِكَايَاتِ الثَّلاَثَة مِنَ الثَّلاَثَة المَذْكُوْرِيْنَ .

قُلْتُ: هَذِهِ رُؤْيَا حق، فَتصَانِيفُ البَيْهَقِيّ عَظِيْمَةُ الْقدر، غزِيْرَةُ الفَوَائِد، قلَّ مَنْ جَوَّد تَوَالِيفَهُ مِثْل الإِمَام أَبِي بَكْرٍ، فَيَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَعتَنِي بِهَؤُلاَءِ سِيمَا (سُننَه الكَبِيْر) وَقَدْ قَدِمَ قَبْلَ مَوْته بِسَنَة أَوْ أَكْثَر إِلَى نَيْسَابُوْرَ، وَتَكَاثر عَلَيْهِ الطلبَةُ، وَسَمِعُوا مِنْهُ كُتُبَهُ، وَجُلِبَتْ إِلَى العِرَاقِ وَالشَّام وَالنَّوَاحِي، وَاعْتَنَى بِهَا الحَافِظُ أَبُو القَاسِمِ الدِّمَشْقِيّ، وَسَمِعَهَا مِنْ أَصْحَاب البَيْهَقِيّ، وَنقلَهَا إِلَى دِمَشْقَ هُوَ وَأَبُو الحَسَنِ المُرَادِيّ.

وَبَلَغَنَا عَنْ إِمَام الحَرَمَيْنِ أَبِي المَعَالِي الجُوَيْنِيّ قَالَ: مَا مِنْ فَقِيْهٍ شَافِعِيٍّ إِلاَّ وَللشَافِعِيّ عَلَيْهِ مِنَّةٌ إِلاَّ أَبَا بَكْرٍ البَيْهَقِيّ، فَإِنَّ المِنَّةَ لَهُ عَلَى الشَّافِعِيّ لِتَصَانِيْفه فِي نُصرَة مَذْهَبِهِ.

قُلْتُ: أَصَاب أَبُو المَعَالِي، هَكَذَا هُوَ، وَلَوْ شَاءَ البَيْهَقِيّ أَنْ يَعمل لِنَفْسِهِ مَذْهَباً يَجتهد فِيْهِ؛ لَكَانَ قَادِراً عَلَى ذَلِكَ، لسعَة علُوْمه، وَمَعْرِفَته بِالاخْتِلاَف، وَلِهَذَا تَرَاهُ يُلَوِّح بِنَصْر مَسَائِل مِمَّا صَحَّ فِيْهَا الحَدِيْثُ.

وَلَمَّا سَمِعُوا مِنْهُ مَا أَحَبّوا فِي قَدَمته الأَخيرَة، مرض، وَحَضَرت المنِيَّة، فَتُوُفِّيَ: فِي عَاشر شَهْر جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَة ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة[٩٥]، فَغُسِّلَ وَكُفِّنَ، وَعُمِلَ لَهُ تَابوت، فَنُقِلَ وَدُفِنَ بِبيهق؛ وَهِيَ نَاحِيَةٌ قصبتُهَا خُسْرَوْجِرد، هِيَ مَحْتِدهُ، وَهِيَ عَلَى يَوْمَيْن مِنْ نَيْسَابُوْر، وَعَاشَ أَرْبَعاً وَسَبْعِيْنَ سَنَةً.

وَمِنَ الرُّوَاة عَنْهُ: شَيْخُ الإِسْلاَم أَبُو إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيُّ، بِالإِجَازَة، وَوَلَده إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَحْمَدَ، وَحَفِيْده أَبُو الحَسَنِ عبيدُ الله بن مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ، وَأَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بنُ مَنْدَة الحَافِظ، وَأَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ الفَرَاوِي، وَزَاهِرُ بنُ طَاهِرٍ الشَّحَّامِيّ، وَأَبُو المَعَالِي مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الفَارِسِيّ، وَعبدُ الجَبَّار بن عَبْدِ الوَهَّابِ الدَّهَان، وَعبدُ الجَبَّار بن مُحَمَّدٍ الخُوَارِي ، وَأَخُوْهُ عبدُ الحمِيد بن مُحَمَّدٍ الخُوَارِي، وَأَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ الله بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ البَحيري النَّيْسَابُوْرِيّ؛ المُتوفَى سَنَة أَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَطَائِفَةٌ سِوَاهُم.

وَمَاتَ مَعَهُ: أَبُو الطَّيِّب عَبْدُ الرَّزَّاقِ بنُ عُمَرَ بنِ شَمَة الأَصْبَهَانِيّ ، صَاحِبُ ابْنِ المُقْرِئ، وَإِمَام اللُّغَة أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ سيدَة ، وَشيخُ الحنَابلَة القَاضِي أَبُو يَعْلَى مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ الفَرَّاء البَغْدَادِيّ.

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ هِبَةِ الله بنِ أَحْمَدَ سَمَاعاً، عَنْ زَيْنَبَ بِنْت عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الفَارِسِيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ عبدَان، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ حِجَّة، حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيْدِ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ العَلاَءِ اليَشْكُرِيّ، عَنْ صَالِحِ بنِ سَرْج ، عَنْ عِمْرَانَ بنِ حِطَّانَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ:

---

(٩٥) أجمعت المصادر على أن وفاة البيهقي كانت سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (٤٥٨ هـ) ، ولم يخالف في ذلك إلا ياقوت الحموي فذهب إلى أنه توفي في سنة (٤٥٤ هـ).

قَالَ رَسُوْلُ الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «**يُؤْتَى بِالقَاضِي العَدْلِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَلْقَى مِنْ شِدَّةِ الحِسَابِ مَا يَتَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي تَمْرَةٍ قَطُّ**».غَرِيْبٌ جِدّاً.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ هِبَةِ الله، أَخْبَرَنَا زَينُ الأُمنَاء الحَسَن بن مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ بن الشِّيْرَجِي، وَابْنُ غَسَّان قَالُوا:

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ الحَافِظ، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ المُسْتَمْلِي، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ البَيْهَقِيّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله بنُ يُوْسُفَ، أَخْبَرْنَا ابْنُ الأَعْرَابِيِّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ المَدَائِنِيّ، حَدَّثَنَا فِطْرُ بنُ حَمَّاد بن وَاقِدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي: سَمِعْتُ مَالِكَ بنَ دِيْنَارٍ يَقُوْلُ: يَقُوْلُوْنَ: مَالِكٌ زَاهِد! أَيُّ زُهْدٍ عِنْد مَالِك وَلَهُ جُبَّةٌ وَكِسَاء؟ إِنَّمَا الزَّاهِد عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ، أَتَتْهُ الدُّنْيَا فَاغرَةً فَاه ا، فَأَعرضَ عَنْهَا.

وصلى اللَّهم على سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلم ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين، وسبحانك اللَّهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

تم بحمد الله

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
المقدمة	٥
أسانيدي إلى كتاب الآدب	٦
الحديث الأول	١١
الحديث الثاني	١٢
الحديث الثالث	١٤
الحديث الرابع	١٦
الحديث الخامس	١٨
الحديث السادس	١٩
الحديث السابع	٢٠
الحديث الثامن	٢١
الحديث التاسع	٢٢
الحديث العاشر	٢٤
الحديث الحادي عشر	٢٦
الحديث الثاني عشر	٢٧
الحديث الثالث عشر	٢٩
الحديث الرابع عشر	٣٠
الحديث الخامس عشر	٣٢
الحديث السادس عشر	٣٥
الحديث السابع عشر	٣٦
الحديث الثامن عشر	٣٧

فهرس المحتويات

الحديث التاسع عشر	٣٨
الحديث العشرون	٣٩
الحديث الحادي والعشرون	٤٠
الحديث الثاني والعشرون	٤٢
الحديث الثالث والعشرون	٤٤
الحديث الرابع والعشرون	٤٦
الحديث الخامس والعشرون	٤٦
الحديث السادس والعشرون	٤٧
الحديث السابع والعشرون	٤٩
الحديث الثامن والعشرون	٥٠
الحديث التاسع والعشرون	٥١
الحديث الثلاثون	٥٢
الحديث الحادي والثلاثون	٥٣
الحديث الثاني والثلاثون	٥٤
الحديث الثالث والثلاثون	٥٥
الحديث الرابع والثلاثون	٥٦
الحديث الخامس والثلاثون	٥٩
الحديث السادس والثلاثون	٦١
الحديث السابع والثلاثون	٦٢
الحديث الثامن والثلاثون	٦٤

فهرس المحتويات

الحديث التاسع والثلاثون	٦٦
الحديث الأربعون	٦٧
الحديث الحادي والأربعون	٧٠
الحديث الثاني والأربعون	٧١
الحديث الثالث والأربعون	٧٢
الحديث الرابع والأربعون	٧٤
الحديث الخامس والأربعون	٧٥
ترجمة الإمام البيهقي	٧٧
الفهرس	٨٧